٦٤٦

الاقتصاد في القرآن والسنة

البحث المقدم للمؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي
المنعقد بمكة سنة ١٣٩٦هـ - سنة ١٩٧٦م

مكتبة جامعة الفيلين - التجارة
رقم التسجيل ٦٤٦
رقم التصنيف ٢٢٠/١٤/

تأليف
دكتور عيسى عبده

قام بالمراجعة والتحقيق والتلخيص والتعليق
أحمد إسماعيل يحيى

جامعة القاهرة
فرع الخرطوم
مكتبة كلية التجارة

دار المعارف

اتحاد طلاب جامعة القاهرة
الخرطوم
قسم الإيداع
الفهرست

مدخل ومنهاج :

صفحة

- المقدمة ٧
- ملخص ومنهاج البحث ..... ١١.

الكراسة الأولى :

- تمهيد ٢٣
- أصول الاقتصاد أو قوانين الاقتصاد ٢٦
- مجموعات قوانين الاقتصاد ٣٠
- ورقة عمل ٤١
- عرض العمل والطلب عليه ٤٤
- ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ٤٧
- السقطة الكبرى ٥٠
- التكنوكراتية ٥٢

كراسة الثانية :

- دليل إلى بعض آى من الذكر الحكيم ٥٧
(وفقاً لما جاءت به من قوانين الاقتصاد)

كراسة الثالثة :

- دليل إلى بعض الحديث الشريف ١٣٣
(وفقاً لما جاءت به من قوانين الاقتصاد)

صية ١٤٩

كر وتقدير ١٥١

مدخل ومنهاج

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

(فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التى فطَر النّاسَ عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

فالإسلام دين الفطرة ، والفطرة مضافة فى الآية إلى الله فاطرها – سبحانه – وكفى بهذا توكيدَ كمالها وتمامها وشرفها .

والإسلام منهاج عمل فى الحياة الدنيا وبصيرة للآخرة . . فهو ينظم علاقة الإنسان بمن حوله وما حوله فى الكون كله بالعدل والقسطاس بما يحقق للإنسان سعادته وراحته وهداه فى الدّارَيْن . . وما فى الإسلام من نظم تستهدف كل البشر بالخير . . فهو شفاء للناس من الشقاء والانحراف . . وبذا استحق الإسلام بحقّ أن يكون الدين القيّم والصّراط المستقيم . . غير ذى عِوج .

لكن الأشقياء من البشر الذين حادوا عن طريق الله بما يصخبون به – من دعاوى سياسية ، وأيديولوجيات استعمارية ، وتعصبات عقائدية – تناولوا بالتزييف والتدمير والنسف كثيراً من البناء الفكرى السليم ، ومسخوا وشوهوا ما لدى كثير من الأمم من بديهيات فطرية صحيحة ، فقضوا بذلك على المفاهيم الواضحة ، وأضعفوا من قوة العقائد الراسخة .

ولقد تعرَّض الإسلام بصفة خاصة إلى حروب استهدفت طعنه ، وتعرَّض المسلمون إلى مؤامرات وفتن أضعفتهم بعد قوة وأذلّتهم بعد عزّة . . فهُزِموا بعد غلبة ، وهانوا بعد مَنعة ، واستداروا ضائعين حيارى ، تائهين فى الأودية والصحارى ، تتجاذبهم الأفكار المدسوسة ، وتبهرهم المظاهر الخادعة . . التى بات

أعداء دينهم يخططون لها فى غير ملل ولا كلل سالكين لذلك كل المسالك . . فانساق المسلمون طوعاً وكرهاً فى الطريق المرسوم لهم من أعداء دينهم .

لكن غفلة المسلمين لا تدوم ، فحين يشتد بالمسلمين الأمر وتعلو أمواج الحيرة والمشاكل ، يتلفتون بحثاً عن مركب للنجاة . . وحينئذ يدركون ألاَ نجاة بغير دستور الله ، فيتسابقون فى لهفة نحو النور الذى يضىء لهم ، فيهتدى منهم الضَال ويئوب التائه ، وقد وجدوا بعد طول غفلة شعاعاً من عند الله يشق لهم فرجات الظلام ويهدئ روعهم ويشفى خاطرهم . . (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض) .

وفى الآونة الأخيرة ، وبرغم أن المبارزة لا تزال قائمة بين الأفكار المتنازعة ، والدعاوى المتصارعة بين الشرق والغرب – فإن الشرق والغرب بقيا يعانيان الشَّقاء والنَّصَب . . وفى كل يوم تزداد حبال المشاكل التفافاً حول رقاب بنى الإنسان فى الشرق والغرب على السواء . .

فما بالنا لا نفيق ؟؟ ولماذا لا ننظر فى كتاب الله ؟؟ ولم تضل أقدامنا الطريق إلى درب الهدى ؟ ولماذا لا نشرب الدواء الذى لا يكون بدونه الشفاء ؟؟ (ومَنْ يَتَّقِ الله يجعلْ له مخرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب) . ومتى اقترب الإنسان من ربه واحتمى بحوله ، وُهِب الأمان . يقول صلى الله عليه وسلم : «تركت فيكم اثنين لن تضلوا بعدى ما إن تمسكتم بهما : كتاب الله ، وسنتى» .

والرسول صلى الله عليه وسلم يعلّمنا أن كتاب الله هو الأصل والفيصل والحكم . . (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) . (وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السُّبل فتَفرَّقَ بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) .

وإنه لمن تباشير الخير أن تنهض جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة السعودية – ساعية سعيها الحميد – داعية دعوتها المباركة إلى عقد المؤتمرات الإسلامية التى تدعو لها أبرز علماء المسلمين فى كل المعارف والعلوم ، وأن تتيح لهم فرصة المشاركة

بأبحاثهم ، فينعقد المؤتمر العالمى الأول للاقتصاد الإسلامى فى صفر سنة ١٣٩٦ هـ – فى مكة المكرمة – حفزاً لعزائم المسلمين واستنهاضاً لهمتهم . . وهى خطوة مباركة على طريق طويل . . طويل . . تستحق الثناء على المفكرين فيها ، والداعين لها ، والمشاركين فى إنجاحها . . ولعلَّ الله يعين على تكرار مثل هذه المؤتمرات . . فما القول بأهميتها وضرورتها مما يحتاج إلى تفصيل وتذكير . . وحتى يتصل بين علماء المسلمين ما انفصل .

ولعله مما يلفت النظر ويثير الانتباه غزارة ما قدم فى هذا المؤتمر من أبحاث مستمدة كلها من الشريعة الغراء . . نقوم الآن بدراستها على أمل أن يسهل الله علينا يوماً أمر نشرها على القراء ، لما تحمله من أفكار عظيمة وقيمة علمية .

وها نحن أولاء نبدأ عزيزى القارئ بنشر هذا البحث الذى رأينا أن نقدمه لك ملخصاً فى فاتحة هذا الكتاب ، لنضع أمام عينيك ما فى القرآن والسُّنَّة من كنوز ، كان أولى بنا وبعلماء المسلمين أن ننقب عنها بديلاً عن استيراد أفكار غريبة لأمم غريبة لا تجيب عن أسئلتنا ومشاكل حياتنا .

والله يهدى إلى الخير وإلى سواء السبيل .

باب الخلق فى ١٩٨١/١/٩

أحمد إسماعيل يحيى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ملخص البحث (١)

يقع البحث فى ثلاث كراسات ، بيانها :

الكراسة الأولى : مدخل ومنهاج

الكراسة الثانية : دليل إلى بعض آى من الذكر الحكيم ، وفقاً لما جاءت به من قوانين الاقتصاد .

الكراسة الثالثة : دليل إلى بعض الأحاديث الشريفة ، وفقاً لما جاءت به من قوانين الاقتصاد .

ومن الطبيعى أن نشير إلى المادة التى تضمنتها كل واحدة من هذه الكراسات الثلاث ، بإيجاز شديد . . ويستوى فى ذلك أن تكون المادة الملخصة واردة فى الأصل بإسهاب وبالقول الصريح ، أو أن تكون مفهومة من سياق الكلام .

فى المدخل والمنهاج

• **الأصول** : الأصل هو ما يبتنى عليه ، من حيث إنه يبتنى عليه . . وأصل الشىء أساسه ، ولا نعلم أن للاقتصاد السياسى أصولاً يقبلها العلم فى الشرع . . وإنما تقوم هذه المادة المعروفة باسم الاقتصاد السياسى على الفكر والرأى . . وتستمد بعض القواعد المسلمة من علوم أخرى أهمها النفس ، والطبيعة ، والجغرافية الاقتصادية والسياسة .

• من الأخطاء الشائعة اعتبار الاقتصاد السياسى ، بجملته ، علماً . . وهو

(١) للأستاذ أحمد إسماعيل نجى .

عندنا يتألف من ستة عشر مفهوماً . . وردت فى البحث المقدم إلى المؤتمر تفصيلاً .

• الاقتصاد الإسلامى يقوم على دعائم علمية ، نسميها الضوابط . . وهى تنفرد بأربع خصائص . . ذلك أنها : يقينية وليست احتمالية ، دقيقة وليست نسبية ، حتمية وليست إرادية – بمعنى أنها لا تتوقف على إرادة الباحث أو إرادة من يحمل الأمانة فى الناس – شاملة وليست جزئية .

• تقع ضوابط الاقتصاد الإسلامى فى أربع مجموعات :

ضوابط للخَلْق (بفتح الخاء وسكون اللام) ، وضوابط لسلوك الأفراد ، وضوابط للمجتمع ، وضوابط للحركة والسكون .

ومن هذه الضوابط (أو القوانين ، ما يشبه نظائره المعروفة فى دراسات أخرى . . ومنها ما هو إضافة للمختزن من المعرفة .

• ومن أهم ما ندعو إلى دراسته ، حال اعتماد منهج البحث . . مراعاة ما يلى :

١ – يستمد الاقتصاد الإسلامى مادته من المصدر الوثيق لكل دراسة تنسب للإسلام : القرآن والسنة .

٢ – لكل علم روافد . . ومن المزالق التى يحتمل أن يقع فيها الباحث غلبة واحد من الروافد على المجرى الرئيسى للدراسة المطلوبة . . ومن روافد الاقتصاد الإسلامى : الفقه ، علم النفس ، علم الاجتماع ، السياسة الشرعية ، السياسة الوضعية ، القانون الوضعى ، المادة الجغرافية . وليس فى هذا التقسيم فاضل ومفضول . . وإنما القصد منه هو تصحيح مناهج البحث وتسمية كل شىء بالاسم الدقيق الدلالة على هذا الشىء . . فمثلاً إذا قلنا : حكم التأمين فى الشريعة الإسلامية فإن قولاً كهذا يفيد على الفور أن صفة الدراسات الشرعية والفقهية غالبة هنا . . وقد يكون نصيب الاقتصاد من البحث قليلاً أو غائباً تماماً . . ومعلوم أن الفقه يقع فى الموضع الأسنى . . ولكنه ليس اقتصاداً ، بل هو ضوء كاشف ،

ومصدر وثيق لبعض ضوابط النشاط الاقتصادى ونزعات النفس حيال ما فى الحياة الدنيا من متاع .

٣ – من المطالب العاجلة : حصر الدراسات الموجودة حاليًا فى المكتبة العربية وتبويبها وتصنيفها . ووزن كل منها تمهيداً لوضعه فى المنزلة المناسبة . . أو إبعاده عن المجال الرئيسى للدراسة الاقتصاد الإسلامى .

٤ – توجد أخطاء شائعة . . وهذا آثار تربوية خطيرة . . ومنها وصف بلادنا بأنها شرق أوسط . أو شرق أدنى . والصحيح أنها « المشرق العربى » . ووصف الخليج العربى بغير هذه التسمية . ووصف بعض المذاهب الاقتصادية بأنها علم . . أو بأنها (دين) نستغفر الله . فما أردنا إلا ذكر نماذج من الانحرافات الخطيرة فى الفكر المعاصر .

٥ – نحن نسمى كل ما عدا الاقتصاد الإسلامى بعبارة جامعة . . هى « الاقتصاد الوضعى » قياساً على القانون الوضعى .

عن الكراسة الثانية

• الإحصاء الأولى للآيات الكريمة التى تمدنا بضوابط الاقتصاد الإسلامى . . قد وصل إلى ٧٢٥ آية . . تقع فى السور كلها[1] إلا قليلاً .

• هذا الإحصاء أولى . . لأن الآيات التى جاءت بأحكام وقوانين وضوابط بأسلوب التضمين . . تقتضى كثيراً من الأناة والصبر عند تقليب النظر . . ومن ذلك : آيات القصص وآيات الأمثال .

• من المفيد أن نضرب مثلاً من الآيات الدالة على الحكم بذاتها . . ومثلاً على الآيات الدالة بالتضمين .

• فى ضوابط الاقتصاد أوامر إقدام وأوامر إحجام . . وفى هذه الأوامر

---

(١) عدد سور القرآن (١١٤) سورة .

مستويات بالغة الدقة ، مما يفرض علينا القول بأن المصدر الوثيق لهذه الدراسة لا يقف عند حد إمدادنا بالإطار الكلى الجامع المانع . . بل يذهب إلى كثير من التفصيلات .

٥ لا خطورة على المصدر الوثيق من الاجتهاد الجزئى فى المسائل . . كالذى نحن بصدده . . ويشترط فى المجتهد ما هو معروف . . قيل خمسة شروط . . وقيل أكثر من ذلك . . وعن الاجتهاد فى حد ذاته نقول :

١ – إقفال باب الاجتهاد ، إقفالاً تامًا ، يلحق الضرر بمصالح الأمة .

٢ – ترك الباب من غير حارس . . يهدد هذه الدراسة بالوقوع فيما وقع فيه الاقتصاد السياسى ؛ فهو الآن ميدان تتزاحم فيه الأقدام ، ويتصارع فيه الهوى والسلطان ، وفيه وفرة غير نافعة وإن ظن البعض – خطأً – بأنها ثراء ما بعده ثراء . . لذلك يضيق الناس بهذه المادة وهى بدورها لا تستقر على حال .

٥ من خصائص الاقتصاد الإسلامى ، أنه يرشدنا إلى القول الفصل فى أمور يكثر الجدل من حولها . . ومن ذلك :

١ – ليس فى خلق الله ندرة ، وإنما الندرة مجرد ظاهرة .

٢ – طلب العمل يجىء من العمال لا من أصحاب العمل . . وهذه الجزئية من أهم ما تدعو إلى إطالة النظر فيه . . وسندنا فيما نقول به من الكتاب والسنة .

٣ – ميدان الدراسات الاقتصادية غير مقصور على السلعة والخدمة . . وإنما يشمل الزينة أيضاً .

٤ – ترزح الإنسانية كلها تحت ثقلين يهددانها بالضياع ، وهما : التضخم النقدى ، وتشغيل النساء .

٥ – تقع الأمة الإسلامية تحت تأثير هذين الثقلين الفادحين ، إلا أن تشغيل النساء بالنسبة للأمة الإسلامية أشد خطراً عليها . . بل نراه يهدد تراثنا بالدمار .

٦ – يقوم الإسلام على دعامتين ، هما :

(ا) حمايته فى كل أرض دخل أهلها فى دين الله .

(ب) التبليغ . . ومن العسير أن ندعو الناس إلى اتباع نظام اقتصادى ندعى أنه المنقذ من الفساد السائد فى العالم . . فى الوقت الذى لا نبدأ فيه بأنفسنا . . بل نتنافس فى الأخذ عن الغرب الرأسمالى أو الشرق الاشتراكى .

٧ – لكل عصر مشكلاته الاقتصادية . . وفى دراستنا هذه (دراسة الاقتصاد الإسلامى) حلول عملية لكل مشكلة على تفاوت المكان والزمان .

ومن أشهر الأمثلة : الائتمان – التأمين والتكافل – التنمية – نمط المعيشة – مستوى الرفاهية – ضبط النسل – نشر الثقافة الجنسية .

٨ – فى دراسة الاقتصاد الإسلامى حرص كاف على الفصل التام بين البنية والشبكة . . وبين الأصول والوقائع .

٩ – من المراجع ما هو تقليدى – وما هو حديث ، كالمجلة البالغة التخصص .

عن الكراسة الثالثة

• دلالة الأحاديث الشريفة هى المصدر الثانى حين نعتبر القرآن المصدر الأول .

• ضوابط الاقتصاد من الحديث ، تقع فى التقسيم الذى تقدم بيانه .

• مما يستوقف النظر . . أن الضوابط فى مجال الخَلْق (بفتح الخاء وسكون اللام) نادرة جداً . . كالحديث الذى عرض لمشكلات فرض الأسعار (التسعير) .

• فى ضوابط سلوك الأفراد وفى ضوابط المجتمع وفرة تؤكد المعنى الذى يطمئن إليه الباحث المؤمن . . وهو أن السنة تبيان وتربية وتوفية لمكارم الأخلاق . . أما القرآن فهو المهيمن على كل مصدر سابق – كالكتب السماوية الصحيحة – أو مصدر لاحق كالتفسير والتأويل . . إذ العبرة دائماً بالنص القطعى الثبوت ، القطعى الدلالة ، والفيصل دائماً للنص القرآنى . .

• سطحية النظر إلى الأحاديث تنطوى على خطر شديد . . ومن ثم تعين إسناد أمره إلى المختصين به ، وعلى من يبحث فى مادة الحديث كمصدر للاقتصاد . . أن يسترشد بعلماء الحديث .

خاتمة

من الأحداث المعاصرة ذات المغزى الهام ، ما يلى :

١ – تحول الحزب الشيوعى فى إنجلترا عن الولاء للشيوعية العالمية ، وللاتحاد السوفيتى بالذات ، تحولاً صريحاً بعد خمسة وعشرين عاماً من الروابط الجامعة بين مفردات الأحزاب الشيوعية من حول سلطة مركزية تكمن فى هيمنة السوفييت على الجماعات الشيوعية .

٢ – تكرار هذه الظاهرة فى الوقت ذاته ، أى فى يناير ١٩٧٦ م فى الحزب الشيوعى فى فرنسا مع إضافة هامة ، تتلخص فى دعوة هذا الحزب الفرنسى إلى ابتداع اشتراكية ديمقراطية ، ومعلوم أن الديموقراطية كنظام للحكم مفارقة تماماً لمركزية الولاء فى الشيوعية العالمية .

٣ – فشل التجارب التى وقعت فيها بعض البلاد العربية ، ويأس الدعاة والمرتزقة من محاولة إنقاذ الهياكل المتداعية لما كان يعرف بالاشتراكية العلمية (العربية) والماركسية الإسلامية ، واليسار الوطنى ، والرأسمالية الوطنية ، وما إلى ذلك من مسميات تتردد بين نهايتين متطرفتين هما : الرأسمالية الباغية ، والشيوعية المنكرة لحقوق الأفراد والجماعات ، فيما عدا الطبقات الحاكمة .

٤ – ظهور حركات حانبية فى محاولة يائسة لمساندة تجارب سابقة انكشف أمرها ، ومن ذلك مثلاً الدعوة إلى البطش بالتكنوكراتية ، والدعوة إلى انتشار الثورة الثقافية .

٥ – جدير بالتنبيه هنا . أن الظاهرات كلها تواكبت فى خمسة وعشرين عاماً من الوقت الحاضر أى من ١٩٥٠ – ١٩٧٥ م – وبالاطلاع على التقارير التى كتبها زعماء الشيوعية فى إنجلترا وفرنسا بوجه خاص . ومناقشة الأحزاب المعنية بالتحول عن الشيوعية . . يتضح أن تيارات معاكسة للمذاهب اليسارية قد بدأت تظهر على السطح وتنشر على الناس فى العالم كله . (اطلعنا على ملخصات لبعض هذه التقارير والأحداث فى المجلات المعروفة . . مثل : النيوزويك . والتايم ، فيما بين يناير وفبراير ١٩٧٦ م) .

٦ – جرى العمل فى ظل الفكر الرأسمالى والفكر الماركسى فى الوقت ذاته باستغلال بعض الوظائف العامة التى تنبغى للدولة وحدها – مثال ذلك – استغلال التأمين بالأساليب التجارية ، واستغلال الائتمان والنقود على نحو يعود بالحرمان على الكثرة الكاثرة من الناس . مما يهدد بتجمع عوامل الضيق فى نفوس هذه الكثرة . ولقد تكشف أمر هذه الأساليب فى مجالات لا تزال محدودة . وإنما هى جديرة بالدراسة العاجلة . فمثلاً التأمين على الحياة ، يستغرق من نشاط شركات هيئات التأمين نحواً من ٦٠ فى المائة . . فإذا قل الإقبال على هذا النوع من التأمين التجارى ، فإن المراكز المالية وفرض الأرباح الخيالية لهذه الشركات والهيئات تتعرض لضغوط لا قبل لها باحتمالها . . ولمزيد من الإيضاح نقول . . إن رب الأسرة الذى اشترى بوليصة تأمين رأسمالها ٥٠.٠٠٠ ريال سعودى مثلاً من عشرين عاماً . ودفع الأقساط بانتظام ، يواجه الآن موقفاً لم يكن فى الحسبان من قبل . . فرأس المال هذا الذى اشتراه بالثمن المجزى لشركات التأمين فى الوقت الحاضر إلى ما يقرب من الثلث . وأما الذى ضاع فهو الثلثان . والسبب هو التضخم النقدى . . وفى الائتمان نقول إن التجربة الناجحة التى قامت فى دُبى (من دولة الإمارات العربية المتحدة) والتى أسهم فى إقامتها وإنجاحها مركز البحوث والتنمية بكلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز – قد أظهرت عمليًا أن الائتمان والصيرفة وتوظيف الأموال وسائر الأعمال المصرفية المعاصرة يمكن أن تزدهر فى إطار من أحكام

الشريعة ، بوصفها المصدر الرئيسى لضوابط النشاط الاقتصادى . وهناك أمثلة أخرى لبنوك إسلامية جديدة .

توصية

إن اجتماع هذا المؤتمر يعتبر نقطة تحول فى تاريخ الدراسات الاقتصادية فى العالم الإسلامى ، ولذلك نقترح مراعاة الدقة التامة فى صياغة التوصيات والمقترحات . ومن ذلك مثلاً :

١ – تكوين لجنة مستديمة تعرف بأية تسمية مألوفة كمركز للبحوث أو هيئة للدراسات الاقتصادية الإسلامية . وتتألف هذه اللجنة من كفايات بالغة التخصص فى علوم الشرع والقرآن والسنة . . والاقتصاد بفروعه . . كالنظرية الاقتصادية والفكر والمذاهب والتاريخ والنظم والسياسات والتحليل والاقتصاد الرياضى والإحصائى . ويراعى فى اختيار الكفايات سالفة الذكر توافر المعرفة بأكثر من مذهب واحد من مذاهب الفقه الإسلامى . وفى بقية الأعضاء يتوافر تمثيل المدارس المعاصرة ذات الوزن العلمى المعترف به . كالمدرسة الإنجليزية . والفرنسية . والسويسرية . والألمانية . والأمريكية . والعربية .

٢ – يصدر بتكوين هذه اللجنة وتحديد اختصاصها ونظام عملها قرار أو عمل تشريعى ، وفقاً للاختصاص الإدارى والقانونى للمملكة المضيفة للمؤتمر .

٣ – تكون هذه اللجنة خاضعة لرياسة محددة تملك المتابعة والتعديل والمحاسبة على ما تم إنجازه وما لم يتم .

٤ – يدعى المؤتمر العالمى الثانى للاقتصاد الإسلامى بعد ثلاثة أعوام . وتقسم هذه المدة على النحو التالى :

(أ) عامان كاملان تستقل فيهما اللجنة المذكورة بالتوفر على البحث . وعقد الندوات فى أضيق نطاق ممكن داخليًا . والاتصال بالبريد .

بمراكز البحث وبالجامعات الكبرى للمتابعة . وللإفادة بكل جديد . . والاشتراك فى بعض المؤتمرات الأخرى . .

(ب) يكون للجنة المستديمة أمانة سر متفرغة لنشاطها ، وهى بذاتها تكون نواة لسكرتارية المؤتمر الثانى .

(جـ) تكفل السلطات المعنية بدراسة الاقتصاد الإسلامى للجنة البحوث المستديمة جميع المقومات المادية والمعنوية اللازمة لحسن سير العمل .

(د) ينقسم العام الثالث إلى أربع مراحل ، لمباشرة الأعمال التمهيدية اللازمة لمزيد من النجاح ، ومن ذلك مثلاً :

١ – فى الربع الأول من السنة ، توضع الخطة الكاملة لعقد المؤتمر .

٢ – فى الربع الثانى من السنة ذاتها ، تصل البحوث التى يتقدم بها المشتركون فى المؤتمر ، لكى يتم حصرها وطباعتها مع الملخصات ، ولكى يتم توزيع مجموعة كاملة منها على كل مشترك فى المؤتمر (والمقصود هنا هو العضو العامل) .

٣ – فى الربع الثالث من السنة ، تتفرغ أمانة سر المؤتمر لإعداد مكان الاجتماع والمقومات المعتادة فى مثل هذه الظروف .

٤ – فى الربع الأخير وإلى يوم افتتاح المؤتمر تجرى عمليات المتابعة ، والتصحيح واستدراك ما فات فى أية مرحلة سابقة .

٥ – تسجيل المناقشات التى تجرى فى الجلسات الحضورية من حول دراسات نظرية أو ميدانية سبق إرسالها إلى أمانة سر المؤتمر ، كما سبق طبعها وتوزيعها على جميع المشتركين فى المؤتمر .

٦ – تأليف لجنة فرعية عن أمانة السر ، وتحت إشراف بعض كبار العلماء المشتركين فى المؤتمر بإصدار مجموعة وافية من البحوث المقدمة ، والمناقشات والقرارات والتوصيات الصادرة عن المؤتمر ، ويكون من اختصاص هذه اللجنة توزيع المطبوعات ، على الجامعات والمكتبات العامة ، والجهات المعنية بدراسة الاقتصاد الإسلامى – مع النظر فى ترجمة بعض البحوث الجديرة بمثل ذلك

وتوجيهها إلى مراكز البحث العلمى المهتمة بكل من الدراسات الاقتصادية والإسلامية .

° ° °

وفى ضوء ما يتم فى المؤتمر الثانى توضع الخطة المثلى لما يلى ذلك .

وبالله التوفيق .

أحمد إسماعيل يحيى

الدراسة الأولى

تمهيد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَن والاه . .

أما بعد ، فهذه دراسة لا تزال فى أول العهد بها . . ولقد قضيت سنوات وسنوات قبل أن تتضح لى معالم الطريق ، وإنى لأرجو من الله التوفيق والسداد لكل من يسهم فى هذا الجهد . .

كما أرجو أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه ، سبحانه وتعالى ، وأن يجعله نافعاً للأمة وللناس كافة .

ثم إن وفرة المادة التى ينبغى تقديمها بهذه المناسبة ، جعلتنى أعرضها فى ثلاثة أقسام مميزة ، ومتكاملة فى الوقت ذاته . . ولكل قسم منها كراسة خاصة به . . وحين يطلع القارئ على الكراسات الثلاث بترتيبها الذى صح عندى . . فإنه يخرج بنتيجة واضحة ، ولعله يرغب فى الاستزادة ، أو يتجه إلى النقد البناء ، أو إلى المساهمة فى الجهد ذاته الذى يبذله فريق من الباحثين فى هذا المجال ، وكثير منهم شهود فى هذا الجمع الكريم .

وهذه هى عناوين الكراسات الثلاث ، وفيها دلالة على مادة كل منها :

الكراسة الأولى :

مدخل ومنهاج . . نريد بذلك أن نقترب من البحث مجرد اقتراب . . وأن نقترح أسلوباً علميًا للمتابعة لدراسة هامة كهذه .

الكراسة الثانية :

دليل إلى بعض آى من الذكر الحكيم وفقاً لما جاءت به من قوانين الاقتصاد . .

أصول الاقتصاد أو قوانين الاقتصاد

الأصل هو ما يبتنى عليه من حيث أنه يبتنى عليه . . هكذا يقول التهانوى فى موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية . . وفى معاجم اللغة «أصل الشىء هو أساسه» . وقد يذهب بعض الكتّاب إلى التسوية بين لفظة الأصل ولفظة القانون بالمعنى العلمى الدقيق الذى يراد به «وجود علاقة ثابتة ومطّردة بين مجموعة من المفردات . ومؤدى هذه الأقوال أنه لكى تكون النظرة إلى الأشياء والوقائع نظرة علمية فإنه يتعين وجود «أصول للعلم المعين» أو قوانين لهذا العلم – كذلك يذهب بعض الكتّاب إلى تقسيم القوانين إلى مجموعات وإلى درجات يعلو بعضها بعضاً ، فمثلاً يقال : إن علوم الجوامد والطاقات تشغل بقوانينها أعلى المراتب : لأنها تحدد علاقات ثابتة ومطّردة بين ظاهرات أو وقائع يكثر تكرارها . واستناداً لما تقدم تقبل بعض فروع المعرفة فى أعلى مراتب العلوم ، كالطبيعة والكيمياء والهندسة ودراسة الفضاء . بما فيها من قوى جاذبية وقوى طاردة . . وتعتبر خصائص المواد والطاقات من الفروع الدقيقة واليقينية فى الوقت ذاته . . ولذلك تسمى هذه كلها علوم الدرجة الأولى . وتقع قوانينها فى مرتبة القوانين البالغة الدقة أو قوانين الدرجة الأولى . . ثم يقول الكتاب أيضاً إن الدراسات الإنسانية كدراسة المجتمع والاجتماع والنفس البشرية وأصول الحكم والنشاط الاقتصادى والحقوق والالتزامات . . هذه كلها علوم من الدرجة الثانية أى أن قوانينها لا تصل إلى مرتبة القوانين الأولى ولذلك ينشئ لها الكتّاب مرتبة ثانية . ويقررون فى وضوح أن قوانين الاقتصاد (وهذا هو موضوعنا) لا تتصف بالثبات ولا بالشمول ولا بالدقة . ثم يقولون : إنها غير يقينية بل هى احتمالية . . وسنعود لهذه الجزئية الهامة فى موضع تال . . ولكننا نذكرها هنا تمهيداً للقول بأن الاقتصاد الإسلامى قد تفرد دون الدراسات

الاقتصادية كلها بوضع مجموعات من القوانين البالغة فى دقتها مبلغ قوانين الجوامد والطاقات ، وبعبارة أخرى للاقتصاد الإسلامى قوانين تتصف بكونها يقينية وليست احتمالية ودقيقة وليست نسبية ، وشاملة وليست جزئية تتوقف على بيئة المكان والزمان ، ثم إنها قوانين ثابتة لا تتغير مع نزعات النفس ولا مع أهواء الحكام . .

إن موضع الدراسة الوافية لهذه القوانين ومنهج استنباطها من التراث الإسلامى ابتداء بالقرآن والسنة يجىء – إن شاء الله – وفقاً لخطة عملية مناسبة لأهمية الهدف . . أما هذا التمهيد فيقف عند حد الإشارات والتنبيهات ، لأن الإحاطة بهذه الأصول هى عمل موسوعى لا يقدر عليه فرد ولا جماعة ، فسيبقى القرآن الكريم معيناً لا ينضب ، ولا يحمل هذا القول على أن فى القرآن ما لا يقدر العقل البشرى على إدراكه . . فما جاء إلاّ ليكون نوراً وهدى . . ولكن كتاب الله أكبر من الأجيال كلها . . ولقد وقفت أمام بعض آيات الذكر الحكيم على مدى ثلاثين عاماً . . وذلك فيما يتصل بقدر يسير من فروع المعرفة المتصلة بالمال وتقليبه وكسبه وحيازته وتداوله وتوظيفه وتوريثه . . ثم وجدت أن التراث غنى بهذا كله ، ولكن الأقوال متناثرة . . والجمع بين شتاتها بقصد التصنيف وحسن العرض لم يجد من يعنى به إلى وقتنا الحاضر ولنضرب لذلك من قوله تعالى : (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) ولفظة العفو هنا تنصرف إلى المال الفائض نسبيًا ، بحيث أن إنفاقه فى سبيل الله لا يعود بالحرمان على صاحبه وعلى أهل بيته . . أو يقال كما فى لغة الاقتصاد العفو من المال هو «ما إن أخذه من صاحبه لا يوجع ولا يستلزم منه تضحية تذكر» فإذا رجعنا إلى النظريات المشهورة فى اقتصاديات الدولة – كما كانت تسمى إلى أوائل القرن التاسع عشر – فسنجد نظريات يقال لبعضها «نظرية المنفعة» Benefit theory ، ويقال لبعض آخر «نظرية القدرة أو المقدرة» Ability theory وبدراسة هذه النظريات من تاريخ الاهتداء إليها إلى وقتنا هذا نجد أنها تتعثر من حيث الوضوح . . ومن حيث الاقتناع بضرورة الالتزام بما جاءت به . . ومن ذلك مثلاً أن نظرية المقدرة هى الأولى فى كل الفرائض التى يجبيها

الحاكم من الرعية ، وهذا أمر متفق عليه فى الدراسات الاقتصادية وفى المالية العامة . . ومضى على التسليم به عشرات السنين . ولكننا نجد إلى يومنا هذا رسوماً جمركية على التبغ مثلاً ، ورسوماً للسيارات تُجبى على أساس القيمة أو على أساس المنفعة ، فى كلا الحالين يخرج الرسم على نظرية القدرة أو يصطدم بها . فإذا جاء نقد من المصلحين إلى خبراء الضرائب والرسوم ، قالوا : فى مناقشات فلسفية يريدون بها الدفاع عن ضعف التشريع المالى الوضعى . . وكل ذلك على الرغم من التقدم المزعوم فى الفقه المالى الوضعى والتشريعات الضريبية والاعتبارات الاجتماعية التى يأخذ بها الساسة وأصحاب الفكر الاقتصادى من أجل مصلحة الشعوب . . ثم تبقى الرسوم الجمركية وتبقى رسوم السيارات وكثير غيرهما فوق طاقة العامة من الناس . . وتبقى الآية الكريمة التى تخاطب النبى عليه الصلاة والسلام ، وتدعو أمته إلى اتباعه ، تبقى هذه الآية مصدراً لقاعدة تتصف بالثبات . فهى لا تتغير مع الهوى ولا مع المكان والزمان ، وتبقى يقينية لا مجال فيها للاحتمال ، وتبقى شاملة للناس جميعاً حتى أهل الذمة الذين يعيشون فى أرض المسلمين ولا يدينون دين الحق . . تبقى هذه القاعدة لتقول للحاكم : لا تأخذ من الرعية إلاّ ما إن أخذه منهم لا يوجع ولا يعود عليهم بالحرمان . . ومثل آخر نضربه من ضريبة التركات ورسم الأيلولة ، فهذه فرائض مالية أخذها المسلمون فى عهود ضعفهم عن الفرنجة . . وقد حدث ذلك عندما حِيل بين المسلمين وبين التراث الذى وكل إليهم أمر اتباعه والدعوة إليه . . أما القواعد التى تؤخذ من الحديث الشريف ، فتتلخص فيما يراه القارئ بوضوح من النصوص التى نورد مثلاً منها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَن تركَ مالاً فلورثته ، ومن ترك دَيناً وضِياعاً فعلىّ وإلىّ» . ومعنى الحديث أن التركة للورثة ، وأن الدَّيْن الذى لا يقدرون عليه يقوم به ولىُّ الأمر ، وأن الضِّياع جمع ضائع (كالجِياع جمع جائع) فإلى بيت المال يربط لهم من النفقات ما يسد الحاجة إن لم يكن لهم مال ، وهذا هو المفهوم من وصفه عليه الصلاة والسلام الزوجة التى يتوفى عنها زوجها ، واليتامى الذين فقدوا العائل بأنهم

عيال . أى فى حاجة إلى من يعولهم أو ضِياع (بكسر الضاد) أى أنهم فقدوا من يضفى عليهم الأمن والغنى عن الناس حين كان رب الأسرة حيًّا يقوم بوظيفته – أعنى بذلك دور الوالد نحو الزوج والولد .

وبالموازنة بين هذه الأوضاع التى جاء بها الإسلام – وهى أوضاع ثابتة – وبين التشريعات المالية التى لا يقر لها قرار نجد البون واسعاً بين فقه الأموال جملة وتفصيلاً ، وبين ما يقال له « الفقه المالى الوضعى » أى الموضوع من عند الناس .

ورب قائل : ولكن أنَّى للدولة ما يكفى من الموارد العامة ؟ والجواب يسير ومشهور . . كما أنه معلوم لكل مشتغل بهذه الدراسات . . ذلك أن الزكاة مصدر رئيسى ، والزكاة عبادة مالية ، ولكن من أركان الإسلام ، ولا يجوز تعطيلها أو إنكارها . . وبالإضافة للزكاة تملك الدولة من جباية الأموال وتقرير الفرائض المالية ما يكفى لمواجهة التزاماتها وفقاً للسياسة الشرعية . . وكل هذه الفرائض (بما فيها الزكاة) رهينة بحياة الفرد . . فلا فرائض على المال الذى كان يملكه ، بمجرد وفاته . . إلاّ أن يكون عليه دَين صحيح فى ذمته للناس . . ولقد كتب المؤمنون بالفقه المالى الوضعى ، ماكتبوا ، مجاراة لما ذهب إليه الفرنجة من أن وقع الضريبة يكون أيسر وأخف حالَ انتقالها من جيلٍ لجيل ، أى من الوالد مثلاً إلى ولده . . ولكن نظرة الإسلام إلى هذه القضية بالذات مفارقة للتشريع الوضعى . . ونظرة الإسلام هى الصواب ، لأنها تتفق مع الفطرة . . ذلك أن الأسرة عند فَقْدِ عائلها تكون فى أضعف المراحل التى تمر بها من تاريخ إنشائها إلى وقت انقضائها أو تفتتها مع مرور الزمن . . وفى مثل هذا الموقف تجب الرعاية من جانب ولى الأمر . . ولا تجوز الجباية . .

وفى هذا القدر اليسير من الأمثال ما يكفى لتوكيد القصد الذى نهدف إليه ، وهو بيان تفوق الأحكام الشرعية لكل الأمور الإنسانية والقوانين التى تستمد من هذه الأحكام فى شئون المال وفى غيرها .

مجموعات قوانين الاقتصاد

المجموعة الأولى : ضوابط الخلق .

المجموعة الثانية : ضوابط سلوك الأفراد .

المجموعة الثالثة : ضوابط المجتمع .

المجموعة الرابعة : ضوابط الحركة والسكون .

ولكل مجموعة مما تقدم ذكره مصادر بالغة الغنى والوفرة . . وسيلمس القارىء شيئاً من ذلك حين نضرب الأمثال من الكتاب والسنة فى المحل الأول . . ثم من بقية مصادر الشريعة الإسلامية بالقدر المناسب لإثارة الانتباه . . دون التوفية . .

وفيما يلى البيان :

عن المجموعة الأولى – ضوابط الخَلق – نريد بهذه العبارة أن نذكِّر القارئ بأن الكوكب الذى نعيش فيه لم يُخلق دون أن تكون له قوانين تحكمه . . إذ ثبت من المشاهدة ومن البحوث العلمية ونتائجها التى تجمعت جيلاً بعد جيل أن ضوابط الخَلق (أى القوانين الحاكمة لكل شىء فى الوجود) ثابتة وشاملة ومن أهم الضوابط التى تعنينا فى دراسة الاقتصاد ما يلى : التوازن – الوفرة – الدائرية الأزلية بشعبتيها : الرأسية والأفقية – التفاوت – التخصص – التكامل . .

ولقد سبق القول بأن توفية هذا الموضوع حقه لا تجىء هنا . . وبناء على ما نبهنا إليه فى هذا الخصوص نقرر أننا لا نريد الحصر لكل ضوابط الخَلق كما لا نريد تجلية كل واحد من هذه الضوابط تجلية كاملة ، بل نريد – وحسب – أن ننبه إلى أن السلوك الاقتصادى للناس يجرى فى إطار من القوانين الحاكمة للوجود المشهود . . وبعد هذا التنبيه نعرض لبعض هذه الضوابط بإيجاز فنقول :

التوازن :

التوازن حالة من النسبية بها يتحقق الوضع الأمثل . . وله صور شتى ، منه التكافؤ التام ، كما فى كفتى الميزان ، ومنها التناسب الذى لا يصلح شأن الخلق إلا بوجوده . . مثال ذلك بين الرجال والنساء أو بين الذكورة والأنوثة توازن من نوع التكافؤ ، أى أن عدد كل من الجنسين يكاد أن يكون مساوياً للجنس الآخر فى كل العصور . . وإن كانت هناك فروق يسيرة من وقت لآخر فإنها لا تكسر القاعدة . . إذن لا نريد القول بأن خمسين فى المائة من سكان الأرض هم من أحد الجنسين بصفة مستديمة ، بل نقرر أن النسبة تدور حول الخمسين فى المائة ولكن بزيادة يسيرة أو بنقص يسير . وفى دراسة الأحياء Biology نجد أمثلة لا تقع تحت حصر ، ويعنى المتخصصون بدراستها كنسبة السكر فى الدم ، ونسبة الكرات البيضاء إلى الكرات الحمراء فى الدم أيضاً ، وارتباط هذه النسب بالأعمار عند كل من الذكور والإناث . . ومعلوم من أبسط الاطلاع على مبادئ علم الحياة أن التوازن هنا بعيد عن التكافؤ . . فمثلاً قد يكون عدد الكرات البيضاء ستة آلاف ، وعدد الكرات الحمراء ثمانية ملايين فى كل ملِّيجرام من الدم ، وبتوافر هذه النسبة يكون تركيب هذا السائل الحيوى فى حالته المثلى ، أى يكون فى حالة توازن . أما التطبيق على الظاهرات الاقتصادية فنراه واضحاً فى كل ميدان ، فمثلاً بين الموارد والطاقات توازن ، وبين المواد الغذائية والبشر توازن ، وبين كمية الماء وجملة البشر فى أى زمان توازن ، بمعنى «حالة من النسبية يتحقق عندها الوضع الأمثل» . أما مصدر هذه الحقيقة فمن نص القرآن الكريم ، ومن المشاهدة العلمية المستمرة على تعاقب الأزمان ، وفى شتى قطاعات الأرض . . وهنا يجب الانتباه إلى أن التفاوت الشديد فى توزيع الخيرات على الأرض وفى توزيع أسباب الحياة قد يؤدى إلى وفرة فى ناحية ، وقحط فى ناحية أخرى . . وهذا يتطلب من الإنسان أن يبذل الجهد فى سبيل كسب معاشه ، فهو يبنى السدود ، ويحفر القنوات ، وينقل البذور

من أقصى الأرض إلى أقصاها حتى يجد الناس كفايتهم ، هذا صحيح . . وهو لا يتعارض مع ما نقرره من حيث الكفاية والتوازن فى جملته . . أى فى الأرض كلها ، ويترتب على إغفال هذا القانون أو إنكاره مواجهة الحياة بشىء كثير من الرعب خشية نضوب الموارد وندرة الماء والغذاء ، مما يهدد البشرية كلها بالفناء كما يزعم بعض الكتّاب فى المادة الاقتصادية . . وواضح لنا أننا نرفض هذا القول ونقرر أنه على مر التاريخ لم يحدث أن نضبت الموارد من الأرض كلها . . وإن كان قد حدث جفاف فى ناحية وفيضان فى أخرى ، ووفرة مذهلة فى ناحية وقحط فى غيرها . . ومن شأن الشقاء فى الحياة الدنيا (أى شقاء البدن والذهن فى كسب المعاش) أن يعمد الإنسان بفكره وجهده إلى علاج هذه الظاهرات ، وإلى إعادة التوزيع بما يحقق العدالة أو يقترب منها . ومفروض فى الدراسة الاقتصادية الجديرة بهذه التسمية أن تسعى إلى تحقيق أكبر قدر من الرفاهية للمجتمع البشرى كله . . فإن قصرت الدراسة أو قصر الناس فى التطبيق فليس العيب فى ضوابط الخَلق ، وإنما العيب فى سلوك الناس . .

وفى ختام الفقرة سالفة الذكر ، نورد النص القرآنى الكريم الذى يقرر خَلق كل شىء فى حالة توازن ، قال تعالى : (والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل شىء موزون)[1] . . وفى أحداث هذا الزمان قضية كبيرة . . هى قضية الطاقة . . فمن الناس من يقول : إنها إلى زوال . . ومنهم من يعارض . . وفى هذا تفصيل يخرج بنا عن سياق الكلام . . ومن ثم نكتفى بالإشارة التى تقدم ذكرها . .

الوفرة :

نريد بالوفرة من حيث إنها ضابط من ضوابط الخلق – أن ما فى الأرض – من طيبة أو مورد جامد أو سائل وما فيها من طاقة – يتواجد بكثرة تزيد على الحاجة . .

---

(١) سورة الحجر – الآية ١٩ .

هذا هو معنى الوفرة Abundance فى الدراسات الاقتصادية . ويلاحظ القارئ أننا خرجنا من تقرير التوازن الذى يحقق الحجم الأمثل فى حالات بعينها من حالات الخلق ، كتركيب الدم إلى قانون آخر ينفى عن الوجود نقص الأشياء عما يلزم الناس . وبعبارة أخرى أن قانون الوفرة من ضوابط الخلق كما فى دراسة الاقتصاد الإسلامى يعارض الندرة التى يجعلها كتاب الاقتصاد السياسى محور دراستهم . . وهنا يتعين التركيز على التفرقة الدقيقة بين الوفرة والندرة . . ذلك أن الندرة هى مجرد ظاهرة تكاد تسود معظم الظاهرات الاقتصادية وتخلق المتاعب للناس ، فنحن إذن لا ننكر الندرة ، بل ننكر – وحسب – أن تكون أصلاً من أصول الخلق . . ولمزيد من البيان ، نقول : إن الأحياء المائية فى البحار وفى المحيطات تفوق حاجة الإنسان فى أى وقت . . ومع ذلك تقل الأسماك فى بعض الأسواق أو تختفى ، ويترتب على ذلك تذبذب الأسعار بشدة وارتفاعها ، حتى تخرج عن طوق أوساط الناس . . وما يحدث للأسماك يحدث لكثير من الأرزاق ، أى الأقوات ، وما فى حكمها . . إذن لا وجه لإنكار الندرة ولكن أسبابها تقطع بأنها ظاهرة يشترك الإنسان فى صنعها بحكم قصور قدرته وبحكم سوء تصرفه . . ولأهمية هذه التفرقة بين الوفرة والندرة . . نورد فيما يلى أسباب الندرة وهى :

١ – قدرة الإنسان على الإفادة بما فى الأرض هى قدرة محدودة . . فالشجر كثير ولكنه يعجز عن قطعه ونقله وتهيئته لإشباع الحاجات . . والماء كثير ولكنه يعجز عن تنقيته كله وتحويله إلى ماء عذب وشق الترع للوصول به إلى أرض ميتة فيحييها . . وهكذا يتوافر فى الأرض من الخيرات ما يزيد على الحاجة ، ولكن قدرة الإنسان على أخذ الكفاية هى قدرة محدودة تقعد به عن استيعاب ما فى الأرض من طيبة ومن موارد ومن طاقات .

٢ – بالإضافة إلى القصور الطبيعى فى قدرة الإنسان بالقياس إلى آثار خلق الله فيما يتجلى من وفرة المخلوقات المسخرة لرفاهة الإنسان ، فإن هذا الكائن الآدمى يقعد مختاراً عن طلب الرزق . . إنه قاصر أولاً كما ذكرنا فى البند الأول ، ومتبلد كما

ذكرنا فى البند الثانى . . ومن القضايا المشهورة فى دراسة الاقتصاد السياسى أن كل إنسان يريد أن يقدم أدنى قدر من التضحيات . ويريد أن يحصل فى مقابل ذلك على أكبر قدر من الرفاهة . فالعامل يريد أن يشتغل أقل عدد من الساعات . وصاحب المال (أو صاحب المشروع) يريد أن يواجه أقل ما يمكن من المخاطرة . . والمُرابى يريد أن يستمتع بالانتظار دون بذل أى جهد فى سبيل كسب المعاش . . بل يرقب مرور الزمن وكأن الانتظار باب من أبواب الإنتاج . . وكل واحد من هؤلاء ينتظر أكبر جزاء فى مقابل أقل عطاء .

٣ – يتلف الناس بسوء تدبيرهم أو بغبائهم وبجهالتهم قدراً كبيراً من الموارد فيما لا يعود على البشرية بشىء من الرفاهية . . ومن ذلك مثلاً أنهم ينتجون من وسائل الدمار ما يستنفد فى العام الواحد نحواً من مائتى ألف مليون جنيه استرلينى . . فإذا جئنا بإحصاء دقيق لجملة ما تنفقه البشرية فى جيل كامل أو فى قرن من الزمان من أجل صنع وسائل الدمار لكان الرقم بالغ الخطورة . ومن الأمثلة أيضاً : ما ينفقه الناس على مشروعات لا تسهم فى الرفاهة مثل غزو الفضاء . . فقد أنفقت الولايات المتحدة وحدها ثلاثين ألف مليون دولار قبل أن تحقق ما تسميه بالمعجزة ، وهى نزول أول إنسان على تربة القمر . . وقد تساءل الكتاب عما يمكن أن يسهم به مثل هذا الجهد فى إشباع حاجات الناس ، ولقد يقال إن هذا تقدم علمى ، وفيه مصلحة كبيرة فى رصد الأجرام أو التنبؤ بالتقلبات الجوية ، أو التجسس على بلاد الأعداء . . وكل هذا صحيح ، ولكن الاقتصاد السياسى يبحث فى الاستعمالات البديلة للموارد والطاقات المتاحة للجنس البشرى ، وهى بحكم ظاهرة الندرة النسبية لا تكفى لمواجهة ضرورات الحياة ، فكيف يصح القول بعد ذلك بتفضيل هذه المشروعات الخيالية على سد حاجات الناس فى الولايات المتحدة بالذات فضلاً عن بلاد أخرى كثيرة تعيش فى حرمان ؟ ومعلوم أن ثلاثين فى المائة من سكان الولايات المتحدة الأمريكية يعيشون عند مستوى الكفاف ، أى عند المستوى الذى يبقى عليهم أحياء . إذن حين ينفق الناس فى أرقى الأمم التى يقال لها متمدينة جانباً

من الأرزاق التى ينتجونها (وهم عاجزون وقاعدون عن طلب الرزق كما عرفنا فى البندين الأول والثانى) نتساءل : كيف يجوز عقلاً إتلاف بعض ما يتحقق فى مراحل الإنتاج . . بتوجيه هذا البعض إلى وسائل الدمار . أو إلى المشروعات الخيالية ؟ وإذا كان هذا كله يجرى بسوء تدبير الإنسان فإن هذا البند الثالث يدخل فى دعم ظاهرة الندرة النسبية .

٤ - يضاف إلى البنود الثلاثة سالفة الذكر بند رابع بالغ الأهمية . وهو أن ما يتبقى من ناتج يصلح لإشباع الحاجات وتحقيق شىء من الرفاهة . . يتظالم الناس فى توزيعه فيما بينهم . . ومن ثم نجد قلة يملك كل فرد منها ألوف الملايين من الدولارات كنقد سائل ، ويملكون القصور والغابات وعشرات السيارات للفرد الواحد مع استحالة الاستمتاع بهذا كله فى حياة الفرد . هذا فى ناحية وفى ناحية أخرى نجد أفواجاً من البشر يعدون بالملايين يعيشون إما عند مستوى الكفاف ، وإما تحت هذا المستوى ، ومن ثم تفتك بهم المجاعات وتحطمهم الأوبئة . . وبانتشارها تعم الناس جميعاً ، من مترفين ومحرومين . . قال تعالى : (يأيها الناس إنما بَغْيكم على أنفسكم متاعَ الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون)[1] .

نخلص مما تقدم أن الندرة النسبية ظاهرة لا شبهة فيها . . فهى قائمة . . ولكن أسبابها التى تقدم ذكرها تنفى أن تكون أصلاً من أصول الخلق . . أى أن تكون من ضوابط الخلق . . وهذا يفسح المجال لإقرار ما تقدم بيانه من حيث إن الوفرة أصل من أصول الخلق .

بقى التنبيه إلى أن الوفرة التى نريدها هى وفرة مطلقة ووفرة نسبية . . كما أن الندرة التى نراها ظاهرة اقتصادية هى ندرة نسبية وحسب . . وعلاجها أو تخفيفها ميسور إذا أحسن الناس التصرف بأن يبذلوا الجهد غاية الجهد فى سبيل كسب

---

(١) سورة يونس - الآية ٢٣ .

المعاش ، وإذا ضنوا بنتاج جهودهم أن تذهب هباء فيما لا يسهم فى الرفاهة وإذا حرصوا على العدل فى التوزيع . . والتوزيع اصطلاح اقتصادى مستقر يُراد به إعطاء كل عامل من عوامل الإنتاج جزاءه العادل . . ومن ثم ينتفى التظالم الذى أشرنا إليه . . ولعل هذه الغاية هى من أهم الغايات التى يسعى الاقتصاد الإسلامى إلى تحقيقها . . أو الاقتراب منها .

الدائرية الأزلية

ضابط لا يخطئ أو قانون صارم يحكم الخَلق فى كل عصر . . نراه فى تعاقب الليل والنهار ، وفى تتابع فصول السنة ، وفى ظاهرة الحياة التى تبدأ من ضعف إلى قوة ، ثم ترتد إلى الضعف من جديد . . نراه فى ظاهرة الحياة وحقيقة الموت وتتابع الأجيال . . وهو كغيره من ضوابط الاقتصاد الإسلامى وقوانينه ، له صلة مباشرة بنشاط الفرد من أجل ذاته ومن أجل أسرته . . وله صلة بالتركيب الاجتماعى ، وبالروابط التى تجمع الناس فى بقاع الأرض . . والتى تجمعهم على تعاقب الزمن . . ويتعين تقسيم هذا القانون إلى شعبتين : إحداهما رأسية ، والأخرى أفقية .

وفيما يلى نورد بياناً موجزاً بفعل هذا القانون فى ميادين النشاط الاقتصادى ، وفعله فى دفع الفرد إلى اتخاذ سلوك اقتصادى معين ، وما يترتب على ذلك من آثار على المكان ، أى أفقيًّا ، وعلى الزمان ، أى رأسيًّا . . فنقول : الدائرة الأزلية الأفقية هى الأصل فى كل الآثار التى تترتب على التصرف الاقتصادى ، ولتوضيح ذلك نضرب بعض الأمثال : حين ينفق الفرد بعض دخله للحصول على سلع استهلاكية أو خدمات فإن الدينار الواحد الذى يخرج من يده فى مقابل السلعة أو الخدمة ينتقل إلى يد ثانية فثالثة ورابعة . . وهكذا حتى يصل الدينار إلى مكتتر أو إلى مصرف يودعه خزائنه ، من هذه الظاهرة البسيطة يتضح أن الفرد لا يستطيع أن يتحكم فى دينار بعد أن يخرج من يده كما لا يستطيع أن يحدد المرات التى ينتقل فيها هذا الدينار من يد لأخرى ، ولا الاتجاهات التى يتخذها دينار معين . وإنما الأمر اليقينى هو أن التصرف الاقتصادى الواحد يخلق من بعده سلسلة من التصرفات من مكان إلى مكان . . وهذه المتابعة للمكانية تعرف فى الرياضة بأنها

«أفقية» ويقال فى الدراسات الاقتصادية المشهورة لتعريف هذه الظاهرة بأنها «مكرر استعمال الدخل» ويقال أيضاً بأنه كلما ارتقى المجتمع اتسعت الدوائر الأفقية التى يخرج إليها الإنفاق . وكذلك تزيد السرعة مع ارتقاء الوعى .

والمحصلة الأخيرة هى زيادة فى الدخل القومى ، وارتفاع فى مستوى الرفاهية . . ولهذا قال الله جل شأنه فى وصف المتقين : (ومما رزقناهم ينفقون) ، وفى الآية الكريمة بكامل نصها خمس خصال للمتقين ، منها أنهم ينفقون ، وهنا نرى الربط واضحاً بين الإنفاق الذى تحكمه الدائرية الأزلية ، ومن ثَمَّ تكاثر الأرزاق وارتفاع مستوى الرفاهية . كل ذلك من ناحية ، ومن ناحية أخرى ترتبط هذه المعانى بالتقوى . أى خشية الله فى السر والعلن ، وفى القول والعمل ، وفى الفقرة التى ذكرناها آنفاً وهى جزء من الآية يلاحظ القارئ أن النص يقرر إنفاق بعض الرزق لا (كل الرزق) وكذلك فى قوله تعالى (مما) وهى للتبعيض ، أى للحضّ على إنفاق بعض الرزق وتجنيب الباقى لتوجيهه إلى تكوين إضافات رأسمالية تبنى أجهزة الإنتاج . نريد بهذا الاستطراد أن ننبه القارئ إلى أن فقرة واحدة من الآية الثالثة من سورة البقرة تتضمن من أصول الاقتصاد ما أشرنا إليه إشارة عابرة .

وعلى ذكر الربط بين الإنفاق – وهو سلوك اقتصادى – وبين التقوى وهى من الكمالات الروحية . . نشير إلى أن القرآن الكريم يكرر بعض المعانى فى أكثر من آية مع ثبات الاتجاه ووحدة المعنى . وفى خصوص ما نحن بصدده يقول الحق تبارك وتعالى فى سورة الحج : (لن ينالَ اللهَ لحومُهَا ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) ، وهكذا نرى وقع الإنفاق فى إحداث تيارات من التصرفات الاقتصادية التى تتسع وتنشئ سلسلة من الدخول . . بل جملة من الحلقات التى تدخل كل منها فى سلسلة كالتى ضربناها من قبل مثلاً . . والنتيجة : أن التصرف الواحد يحدث شبكة من التصرفات . ومن حيث أن وحدة الخلق ثابتة بالتحليل العلمى وبالمشاهدة فإنه يطيب لنا أن نذكر القارئ بالآثار التى تترتب على إلقاء حجر واحد على صفحة الماء وما يتبع ذلك من دوائر يعقب بعضها بعضاً أفقيًا على سطح الماء .

ليس من العسف إذن ولا من المبالغة أن نقول بأن التدخل فى طريق الدينار الذى يخرج من يد مالكه يؤدى إلى وقف سلسلة متعاقبة الحلقات ، ويؤدى إلى بطء تداول النقود ، ومن ثم يؤدى إلى عكس النتائج الطيبة التى وصفناها فيما تقدم حين يترك الإنفاق طليقاً من كل قيد ، إلاّ قيد الاعتدال الذى تقرره الآية الثالثة من سورة البقرة بقوله تعالى : (مما) كما تؤيده نصوص أخرى كقوله تعالى : (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) .

أما الشعبة الرأسية فى قانون الدائرة الأزلية فنراها واضحة فى تعاقب الدورات الكاملة فى كل نشاط اقتصادى ، بحيث أنه يبدأ من نقطة معينة وينتهى عند نقطة بذاتها ، وبهذا تتم دورة كاملة لا ليتوقف النشاط بل ليبدأ من جديد . ومن الأمثلة التى توضح فعل الدورة الأزلية الرأسية ما يلى : يبدأ المنتج باقتناء الخامات والعوامل المساعدة ، ويستأجر العمال ، ويعد لهم الأدوات الآلية والآلات والطاقة التى تحركها ، فتدور عجلة الإنتاج ، وتسير الخامات فى طريقها مرحلة بعد أخرى لتكون سلعة . . وفى مسيرتها هذه تحتوى على عوامل مساعدة أو على عناصر تدخل فى تكوين السلع . . كدخول الطاقة الكهربية فى تكوين السماد . . وكذلك تتأثر السلعة فى مسيرتها بعوامل تساعد على تهيئتها دون الدخول فى تكوينها كالأحماض فى عمليات الحفر وما يشبهها . . ثم يجىء عنصر كبير الخطر فى الدراسات الاقتصادية وهو عنصر العمل ، ونراه يدخل فى تهيئة السلعة وجعلها صالحة لإشباع الحاجات ، ويقال عندئذ تبلور مع الخامات ومع العوامل المساعدة . وللتنظيم أو المخاطرة دوره كذلك فى هذه المسيرة . . وأخيراً يصل الإنتاج إلى نهايته وتقفل الدائرة للمرة الأولى (أى من الخامة إلى السلعة) وعندئذ تنتقل السلعة إلى المتاجر ومنها إلى سوق الاستهلاك ، ويحصل التاجر على الثمن مضافاً إليه ربحه . . ومن قبل ما دفع التاجر جملة التكاليف مضافاً إليها ربح الصانع . . ومن هذا القدر الذى يقبضه الصانع يجد من جديد المال الحاضر الذى يقتنى به الخامة والعوامل المساعدة والطاقة والجهد البشرى ماثلاً فى أداء العمال لوظائفهم . . وتبدأ المسيرة من جديد مبتدئة من الخامة

ومنتهية بالسلعة التامة الصنع ثم تُباع للتاجر ، وهكذا تبدأ الدائرة الثالثة فالرابعة . . إلخ مع تعاقب أيام العمل .

من هذا النموذج البسيط للشعبة الرأسية نجد أن هذه الحركة الدائرية لا تتوقف إطلاقاً فى كل فروع النشاط الاقتصادى . . وإذا كنا قد ضربنا مثلاً بالغ التبسيط من الصناعة فإننا نشير إلى أمثلة أخرى كالزراعة ، إذ يبدأ المنتج الزراعى باقتناء البذور والمخصبات ، ويوفر الجهد المطلوب من العمال ومن المكنات ومن الأنعام أيضاً . . وباستزراع الأرض وانقضاء الفترة الزمنية المناسبة وتأدية الخدمات التى يستلزمها إنتاج المحاصيل حتى يحين وقت الحصاد . . وإذا بالناتج سلعة أو طيبة اقتصادية .

فيما تقدم نماذج قليلة العدد من ضوابط الخلق . . أى من المجموعة الأولى وحدها . . وما قصدنا بها إلاّ ضرب الأمثال – أما جملة الضوابط للمجموعات الأربع بترتيبها المذكور فى صدر هذه الكراسة . . فقد جئنا بها فى «ورقة عمل» تدعو لبذل جهود جماعية شاقة . . ربما لسنوات . . والله المستعان . .

ورقة عمل

Working Paper

١ – **ضوابط الخلق** : التوازن – الوفرة – الدائرية الأزلية بشعبتيها : الرأسية والأفقية – التفاوت – المغايرة – الثنائية – التخصص وتقسيم العمل – التكامل – الطاقة الذاتية (ومن ثم التصرف التلقائى) – الاستخلاف – الخلافة – الحيازة .

٢ – **ضوابط السلوك** : شقاء البدن ، الجذوة المتقدة فى النفس البشرية ومظهرها الحرص على الحياة ، الدوافع ، السلوك الظاهرى ، السلوك الباطن – الاعتدال (ومن ثم الإنفاق ومكرر استعمال الدخل) . . والادخار (ومن ثم التوظيف والتنمية) – العدل . . ومن ثم الحرص على الأجر العادل والمقابل العادل فى كل معاملة يكون فيها المؤمن طرفاً – التعفف (وهو نوع رفيع أوكريم من الاستعلاء . . إنه استعلاء على الضعف نحو ما يكون به تماسك البدن والجنس . . أو : هو التسامى عن الإشباع إلا بالقدر الذى يمسك على الآدمى حياته وطاقته المنتجة ، ومن ثم أيضاً كف البصر عما فى أيدى الآخرين) الايثار ويبدأ بأقرب الدوائر من أهل وولد وذوى الأرحام والجار (على التفصيل الوارد فى الكتاب والسنة ، وكذلك من الايثار إخراج الزكاة طيبة بها نفس المزكى وإخراج الصدقات والكفارات برضا النفس) – التعاون (كما ورد فى سورة المائدة لا كما ورد فى تاريخ المذاهب الاقتصادية) – الرضا والملاءمة .

ومن جانب ولى الأمر : مناهج التربية والتعليم ، وبخاصة فى أمر النساء وإعدادهن للعمل فيما لا ينبغى للرجال من وجوه النشاط الاقتصادى . بالإضافة إلى إعداد النساء للوظائف الطبيعية .

٣ – **ضوابط المجتمع** : تدرّج المستويات وتكاملها واعتماد بعضها على بعض –

الأمانة (السلطان والتبعة وقد يقال أيضاً السلطة والمسئولية) – كفالة العدل – الحد من المظالم وترميم آثارها – البنية الاقتصادية – الشبكة الاقتصادية .

٤ – **ضوابط الحركة** : طاقات وقيود . . الطاقات طبيعية ومكتسبة . القيود فطرية واتفاقية – القيود مانعة ومعدلة . . والمحصلة الأخيرة : الاعتدال فى الحركية – شرح العوامل الاقتصادية إذا انطلقت على سجيتها .

ومن شأن انطلاقها بغير ضابط أن تقوض البناء الاجتماعى . . وهذا ما فات المدرسة التقليدية حين ظنت بأن التوازن التلقائى كاف – وليس كذلك . . إذ لوكان التوازن وحده كافياً لما فشلت تلك المدرسة وقامت من بعدها مدارس : (أخصها التاريخية . . ثم ما تلاها من فرق) – التغيرات والمتغيرات – التيارات الخيّرة فى النشاط الاقتصادى .

أمثلة : الزكاة والصدقات تحدث من التيارات النقدية ما يعوض النقص (كله أو بعضه) ويمتص الفائض (كله أو بعضه) ومن ثم يخفف من حدة التغيرات ويقرب مسيرة الأحداث الاقتصادية من خط عام للمساواة بين الناس فى الشئون الحيوية للمعاش . . ويبقى بعد ذلك قدر من الفائض – يجيزه الشرع الحنيف – للتوظيف ، ومن ثم للتنمية وعمار الأرض فى الجيل القائم ، ومن ثم أيضاً التوريث ، وبه تنتقل أمانة التعمير إلى جيل تالٍ ومن بعده أجيال .

فيما تقدم ورقة عمل . . يعلم الله أنها تنوء بالعصبة أولى القوة من الرجال . . وإلى هذه الهيئة الموقرة . . هيئة المؤتمر العالمى الأول للاقتصاد الإسلامى . أتقدم بما بدا لى من توصيات أختم بها حديثى هذا . . فى ضوء ما يتسع له الوقت والجهد من نماذج وأمثال .

تفصيل بعد إجمال

يرى القارئ أننا قد عرضنا أصول الاقتصاد وضوابطه عرضاً سريعاً ومركزاً فى الصفحات القليلة السابقة أما الآن فنورد مثلاً واحداً على الأمور التى ينفرد بها الاقتصاد الإسلامى . . وهو مأخوذ من عرض العمل والطلب عليه .

ثم نورد بعد ذلك شرحاً للآيات الكريمة التى أشرنا إليها من قبل وهى الآيات التى ورد فيها ذكر نبأ ابنى آدم . . من سورة المائدة .

وفيما يلى البيان :

عرض العمل والطلب عليه

وفى الاقتصاد الإسلامى بعض القضايا التى لم يتنبه إليها الدارسون ، فيما أعلم ، وهذا القول إنما ينصرف إلى الأجيال القريبة منا والمعاصرة . . أما السلف الصالح فقد تنبه لها وذكر صراحة أو ضمناً . . وهنا تحفظ هام ، فقد يخيل إلىَّ أن قضية ما لم ترد فى كتب الأولين ، ومردّ ذلك أن اطلاعى محدود . وإنى لأدعو الله العلى القدير أن يهيئ لهذه الدراسة من هم أقدر على البحث وأكثر صبراً ومثابرة . .

فما تلك القضايا ؟ إنها جدّ خطيرة ، ولا ينبغى أن تُحسب من النوافل . . نظراً لذكرها بكلمة عابرة ، بل على العكس من ذلك . إن ذكرها هنا بإيجاز يرجع إلى تهيب الدخول فيها دون أن يتوافر القدر الكافى من الزمن ومن المراجع ، وبالتالى كان من الحكمة تسجيلها وعرضها على الجمع الكريم ، على أمل أن يكون لهذا اللقاء ما بعده من متابعة يباشرها العصبة أولو القوة من الرجال . . ثم نورد فيما يلى طائفة من هذه القضايا الكبرى . . فنقول وبالله التوفيق :

عرض العمل Labour Supply

الإجماع منعقد عند كتّاب المادة الاقتصادية . . على أن عرض العمل يجىء من العامل . . ونريد بالعامل هنا «الأجير الخاص» أو «الأجير الوَحْد» عند فقهاء المسلمين . . أى كل من يقف جهده ووقته على خدمة صاحب عمل واحد . . يستوى فى ذلك أن يكون العامل ماهراً أو مبتدئاً ، ويستوى فى ذلك أيضاً أن يكون مثقفاً أو حائزاً لقدراته بطريق الممارسة وطول المران . . أما «الطلب على العمل» Labour Demandفيجىء من صاحب العمل . . هكذا فى كل المراجع ، وفى ظل جميع المذاهب الاقتصادية ، إلاّ ما ندر . . وسنعود لهذا الاستثناء بعد قليل . .

فأما الاقتصاد الإسلامى فيرى عكس ذلك . . إنه يجعل طلب العمل صادراً عن الكادحين المتجين أيًّا كان المستوى الذى يشغله أحدهم . . فالكل أجير . والكل يطلب العمل . . ويجىء العرض من جانب المجتمع بإشراف ولىّ الأمر وتحت مسئوليته . . بمعنى أن توفير فرص العمل يقع فى نطاق أمانة الحكم . . أو وظائف الدولة كما يقولون . . ولولى الأمر أن يتدخل بالقدر الذى يكفل هذه الحتمية . . حتمية توافر العرض الكافى من فرص العمل لكل راغب فيه قادر عليه .

ودليل ذلك من قوله تعالى (فتشقى) فى سياق الآيات الكريمة من رقم ١١٥ إلى رقم ١١٩ من سورة طه ، ونصها : (ولقد عَهِدْنا إلى آدم من قبل فنَسىَ ولم نجد له عزماً ، وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس أبَى ، فقلنا يآدم إنَّ هذا عدوٌّ لك ولزوجِكَ فلا يخرجنَّكما من الجنة فتشقَى ، إنَّ لك ألاّ تجوع فيها ولا تعرَى ، وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحَى) وإنى لأستغفر الله من ذكر بعض الآى دون بعض . . وأعتذر بين يدى الجمع الكريم بأن الوقت محدود . . ومن ثم كان لزاماً أن نقف عند مفردة واحدة – كما تقدم القول – وهذه المفردة هى «فتشقى» أما أصول الاقتصاد فى هذه الآيات وما يكملها من سياق النص الكريم فشىء كثير . . نتركه لأن نقف عند الشقاء وحسب . . والشقاء هنا ينصرف إلى البدن . . دون النفس المطمئنة . . وتتضح هذه المفارقة من نصٍّ تالٍ يقول : (فإمّا يأتينَّكم منى هُدًى فمن اتبع هُداىَ فلا يَضِلُّ ولا يشقَىٰ) هذا الشقاء الثانى يلازم الضلالة . . ولا نريد بما تقدم من تحفظ أن نفصل فصلاً تاماً بين شقاء النفس والإغراق فى المادية الاقتصادية . . لا نريد ذلك ، لأنه خطأ ، وإنما نريد تركه الآن حتى نفرغ لشقاء البدن وحده . . وهو العمل . .

قالوا فى المراجع المشهورة : «العمل هو الإجهاد الذهنى أو العضلى بقصد (خلق) المنفعة» ولولا كلمة الخلق هنا لكان التعريف مقبولاً . . أما نحن فنقول : «إن العمل يستظهر المنفعة أو يظهرها ، فهى كامنة أصلا على هيئة تجعلها صالحة للإشباع . . أو دون ذلك ، وثم يكون العمل معقداً ورفيع المستوى ، ولكن ما هو

بخلق على أى حال» . ونقول أيضاً «العمل سلوك ظاهرى يجد علته فى الجذوة المتقدة الكامنة فى أعماق النفس البشرية . . فتحملها على التمسك بأهداب الحياة» العمل إذن إجهاد ذهنى أو عضلى (أو هماً معاً) وله مقصد اقتصادى . . ولقد تنبه «شارل ريست» إلى هذا المعنى وجاء به فى مقدمة الطبعة السادسة من كتابه المشترك مع «شارل جيد» (الترجمة الإنجليزية) إلاّ أنه عبر عن شقاء البدن بمفردتين هما Curse أو toil وفى رأيه أن «لعنة الإجهاد البدنى بالعمل هى فى حقيقة الأمر «رحمة» . . لأنه بغير الشغل الشاغل فى طلب الرزق لكان الفراغ قاتلاً . . وهذه النظرة من الاقتصادى الفرنسى الكبير «شارل ريست» إنما جرى بها قلمه فى أواخر العمر ، بعد النضج العلمى . . ولكنه متأثر بالترجمة المتاحة له لكتاب العهد القديم . . وهى الأصل فى التعبير الذى جرى به قلمه «لعنة العمل» The curse of toilوبالرجوع إلى كتاب الله نجد هذه المفردة المنيرة التى تصف العمل بأنه شقاء (شقاء البدن كما قلنا) فلا إفراط فى المعنى ولا تفريط . . وما بنا من حاجة إلى التذكير بما فى كتاب الله من إعجاز علمى وبيانى ، فهذا قدر متفق عليه .

شقاء البدن إذن من الفطرة التى لازمت آدم عليه السلام ، كما لازمت ولده إلى يوم يبعثون . . وقد شملت الرسل والأنبياء والصالحين ، لأنها قضاء عام . . وأول أنواع الشقاء الذى نحن بصدده «السعى فى كسب المعاش» .

الله جل شأنه ينادى آدم بقوله جل شأنه (فتشقى) إن هو أُخرِج من الجنة . . وينذره بأن شقاءه سيكون من أجل إشباع حاجاته الحيوية – وهى الجوع والعرى والظمأ والضحى – ولكن آدم نسى . . (ولم نجد له عزماً) فأُخرج من الجنة وحقّ عليه الشقاء . . وهذا قدر الله ، جزاءً وفاقاً . . ومن ثم كان الشقاء فى سبيل القوت (وما إليه) فطرة فى حياة الآدمى . . أو قانوناً أزليًّا يسخِّر الناس جميعاً . . ومن غير المقبول عندنا أن يخرج الباحث عن جادة الصواب هذه ليتغنى بالعمل . . فيقول مثلاً : «العمل حق ، العمل واجب ، العمل شرف ، العمل جهاد . . إلخ» هذه كلها أقوال تنبىء عن بعض قضية العمل وتعرض عن بعض . .

ظلم الإنسان لأخيه الإنسان

ثم ننتقل إلى قصة ولدى آدم :

قال تعالى : (واتلُ عليهم نبأ ابنَيْ آدم بالحق إذْ قرَّبا قُربانًا فتُقُبِّلَ من أحدهما ولم يُتَقَبَّلْ من الآخر قال لأقتلنَّك قال إنَّمَا يتقبَّل اللهُ من المتقين ، لئن بسطت إليَّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله ربَّ العالمين ، إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ، فطوَّعَتْ له نفسُه قتلَ أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين)[1] .

سنقف لحظات عند قوله تعالى : (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق) لنرى ما في هذا النص الكريم من هدى للناس .

قال القرطبي : « وجه اتصال هذه الآية بما قبلها التنبيه من الله تعالى على أن ظلم اليهود ونقضهم المواثيق والعهود كظلم ابن آدم لأخيه . . والمعنى : إنْ همَّ هؤلاء اليهود بالفتك بك يا محمد ، فقد قتلوا من قبلك الأنبياء ، وقتل قابيل هابيل . . والشر قديم .

أي ذكرهم بهذه القصة . . فهي قصة صدق . . لا كالأحاديث الموضوعة » .

(انتهى كلام القرطبي في تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » جـ٦ - ص ١٣٣) .

وقال أبو السعود : (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق) .

(١) « بالحق » متعلق بمحذوف وقع صفة لمصدر محذوف . . والمعنى : أي اتل تلاوة متلبسة بالحق والصحة .

---

(١) سورة المائدة - الآيات ٢٧ - ٣٠ .

(ب) أو «بالحق» حال من فاعل «واتل» . . والمعنى . . أى اتل متلبساً أنت بالحق - أو اتل أنت حال كونك متلبساً بالحق والصدق .

(جـ) أو «بالحق» حال من مفعوله ، والمعنى اتل نبأهما بالحق والصدق . . حسبما تقرر فى كتب الأولين .

(انتهى كلام «أبو السعود» فى كتابه إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) .

وقال الزمخشرى .

(ا) «بالحق» تلاوة متلبسة بالحق والصحة .

(ب) أو اتله نبأً متلبساً بالصدق ، موافقاً لما فى كتب الأولين .

(جـ) أو بالغرض الصحيح . . وهو تقبيح الحسد . . لأن المشركين وأهل الكتاب كلهم كانوا يحسدون رسول الله ﷺ .

(انتهى كلام الزمخشرى فى كتابه «الكشاف» جـ١ - ص ٤٥٥) .

وقال غير هؤلاء من السلف الصالح كلاماً جديراً بالدرس والتحصيل . . ولكننا سنكتفى بهذا القدر اليسير . . إذ القصد منه هو النظر فى «الجار والمجرور» فى قوله تعالى «بالحق» أهو متعلق بالتلاوة ، أم هو متعلق بالنبأ ؟

ثم أقول وبالله التوفيق : حين وقفت عند هذه الآية ، اتجه ظنى إلى أن الجار والمجرور يتعلقان - فى هذه الآية الكريمة - بالنبأ ، لا بالتلاوة . . ولكن بعض النحاة يقول إن الجار والمجرور يتعلقان بالفعل ، ولا يتعلقان بالاسم . . قلت : إن القرآن يُقعِّدُ به ولا يُقَعَّدُ له . . وعلى أية حال ما كان لى أن أجهر بما ظننت . . حتى أنظر فى كتب الأولين من الثقات . . وإذا بالقرطبى يقول فيما تقدم بيانه : أى ذكرهم (يا محمد) بهذه القصة ، فهى قصة صدق لا كالأحاديث الموضوعة . ويقول أيضاً : والشر قديم . . ثم إن الزمخشرى يقول فيما ذكرناه من قبل : أو اتله نبأ متلبسا بالصدق ، موافقاً لما فى كتب الأولين . ويقول أيضاً : أو بالغرض

الصحيح وهو تقبيح الحسَد . . لأن المشركين وأهل الكتاب كلهم كانوا يحسدون رسول الله ﷺ .

ومن جملة هذه الأقوال ، نرى أن فريقاً من أهل النظر فى كتاب الله . . وإن لم يستبعد تعلق الجار والمجرور بالفعل أو بمصدر محذوف «أى اتل تلاوة بالحق» فإن هذا الفريق قد صرف الجار والمجرور إلى النبأ (على غير قول النحاة) ، وذلك كما رأينا من قول القرطبى بأن القصة هى قصة صدق (والقصة هى النبأ) وقوله : والشر قديم ، وكما رأينا كذلك فى أقوال الزمخشرى حين قال : اتله نبأ متلبساً بالصدق ، موافقاً لما فى كتب الأولين ، وقوله أيضاً أو متلبساً بالغرض الصحيح وهو تقبيح الحسد .

وإذ قال فريق من السلف الصالح بما قالوا . . فقد وجدت الجرأة على أن أجهر بالذى فهمته ، لأننا نعلم جميعاً قول رسول الله ﷺ : «من قال برأيه فى القرآن فليتبوأ مقعده من النار «نعوذ بالله من الجرأة على كتاب الله عز وجل ، ونسأله الهداية والفهم الصحيح ، فى ضوء السنة واجتهاد السابقين السابقين .

النبأ الحق هو ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ، ما قدر الظالم أن يظلم . . هذا فى ظاهر الحال وفى الحياة الدنيا . . أو هذا ما يخيل للظالم أنه فاعله . . ولذا جاء التحذير – فأما إذا أمعن النظر فيما قبل هذه القصة الصادقة ، من ظلم وقع بالفعل فسيتلو قول الله تعالى – حكاية عن آدم وحواء عليهما السلام : (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونَنَّ من الخاسرين) ، وحين يفطن الظالم لحقيقة فعله الذى يظن بأنه قادر عليه . . فسيعلم علم اليقين أنه إنما يظلم نفسه . . وإلا فأى ظلم هذا الذى وقع من آدم وحواء حين ذاقا الشجرة ؟ وعلى مَن وقع الظلم وهما لا يزالان وحيدين فى الجنة ؟ إن الآية الكريمة تصف الفعل الأول ، فى مجال الظلم ، وصفاً بالغ الإعجاز . . فيما جرى به النص «ربنا ظلمنا أنفسنا» وبين هذه القصة الأولى لآدم وحواء – والقصة الثانية لقابيل وهابيل تتحدد معالم الظلم . . وهو النبأ الحق إلى يوم يبعثون . . ولذلك ورد التحذير منه فى آيات وآيات ، كما جاء

فى الحديث القدسى « يا عبادى إنى حرَّمتُ الظلم على نفسى ، وجعلته بينكم محرماً ، فلا تَظالَموا . . ثم إن هذا المعنى ، لم يغب عن فطنة الحكماء ، فهماً وترديداً ، إذ أصله ثابت فى كتاب الله . . ومن ذلك قول المتنبى :

والظلم من شيم النفوس ، فإن تجد ذا عِفَّةٍ فلعلَّةٍ لا يظلم

سنترك مؤقتاً « ظلم الإنسان لنفسه » ونقف عند ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ، سفهاً وغروراً ، وغفلة وجهالة . . فنقول : الظلم هو النبأ الحق . . ومَنْ قدر ظَلم . . هذه هى القاعدة التى وضعها قابيل ، وهى جوهر قصة ولدى آدم عليه السلام - وهناك استثناء من غير شك . . ولكنه يجىء فى موضعه .

والخلاصة إذن : أن الإنسان يظلم . . ما رأى نفسه على الظلم قادراً .

السقطة الكبرى

وهنا سقط الفكر سقطته الكبرى فى شئون متع الحياة الدنيا . . من عهد آدم عليه السلام . . إلى عهود حفظها لنا التاريخ ، وأجملها قصص القرآن . . وفى بطون الكتب تفصيلات رائعة عن المزدكية والمانوية والفردوس المفقود أو اليوتوبيا . . وفى هذه النماذج كلها كراهة للملكية الخاصة وللحرمات . . ودعوى فاسدة إلى إسقاط الحجب بين الناس وإشاعة الفوضى ، على زعم أن البلاء كله رهين بالملك الخاص . . حتى إذا اقترب القرن التاسع عشر - وشهد العالم الغربى بداية جامحة للمخترعات وللتكنولوجيا ، كما شهد بداية الفتوة لعهد الرأسمالية - اتجه أصحاب الفكر الطليق من كل قيد ، والمحروم من نور الرسالات السماوية ، اتجه أصحاب الفكر وأصحاب النظم إلى وضع الملكية الخاصة فى الميزان ، وبدأت مدارس الفكر الاقتصادى تتوالى . . ففى عهد آدم سميث (١٧٢٣ - ١٧٩٠ م) ظن أصحاب الفكر الاقتصادى - والمدرسة التقليدية بوجه خاص - أن طبائع الأشياء غالبة ، وأن التوازن حتمى ، ومن ثم لا خوف من ظلم صاحب الأداة الإنتاجية

للأجير . لأن هذا الظلم موقوت . وذلك لأن الأجير سيجوع ويمرض ويموت مبكراً ويهلك عياله ويقل عديدهم . فترتفع المستويات العامة للأجور . وتميل أحوال العمال إلى ما هو خير . فينعمون (نسبياً) وتطول أعمارهم وينجبون فيكثرون . ويعود أصحاب أدوات الإنتاج إلى استغلال الكثرة فتنخفض مستويات الأجور . . ويدور الفلك من جديد دورته الأولى هكذا جيلاً بعد جيل . . ومن ثم دعت هذه المدرسة التقليدية ، فيما دعت إليه ، إلى ترك الحبل على الغارب . . والاطمئنان إلى التوازن الدورى ، وهو تلقائى . . . ولكن أحداث التاريخ التى تلت عهد هذه المدرسة كشفت عن أخطائها ، فقامت مدرسة تاريخية فى أوائل القرن التاسع عشر . ثم ظهرت أخريات تباعاً إلى أوائل القرن العشرين . ولكن العلامة الكبرى على الطريق كانت فى أواسط القرن التاسع عشر للميلاد . حين عاش كارل ماركس وركز جهوده فى الدعوة إلى إنصاف البشرية كلها بأساليب شتى . . يعنينا منها إنكار حق الفرد فى تملك أداة الإنتاج . . وسار فى ركبه آخرون . . ومع أن فكره هذا مسبوق فإنه أصبح علما على ما عاصره وما جاء بعده من مذاهب مناهضة للرأسمالية بوجه عام . . وملكية أدوات الإنتاج بوجه خاص .

وخلاصة الرأى الذى عصف بعقول الجماهير . فأفقدها الرشاد هى القول بأن المصانع والمتاجر والمرافق كلها ملك مشاع . . ودخلت هذه الأفكار إلى بلاد المسلمين فى بعض عهود الضعف التى انتابتها . . وأريد بذلك ما انقضى من القرن العشرين للميلاد . . وبلغت الحال أن فريقاً من قادة الفكر من الأعراب — ومن ورائهم بعض الحكام — قد مهدوا ثم أسرفوا فى الدعاية . كما أسرفوا فى البطش بكل معارض . . حتى سمعنا من بعض الشباب فى أعلى مستويات الدراسة شعارات منكرة . . كقولهم : « الاشتراكية ديننا » . . وعند هذا الحد من القول نعلن بوضوح أن هذا الذى نقرره ليس منقولاً عن كتب التاريخ والسير . وإنما هو معاناة أليمة لسنوات عجاف . فى أكثر من بلد يدعى أن دينه الإسلام . . هذه الوافدة وأشباهها تجتاح العالم من أقصاه إلى أقصاه . . إذ غفل المسلمون عمّا فى دينهم من

حصانة وراحوا يتلمسون الحلول من ضلالات الفكر المريض ، فقد خفت صوت الدعاة إلى الإسلام فى أرضهم ، وفى كل فج عميق . . وقيل لهم بحق : إذا كان هذا الدين على هذا القدر الذى تزعمون – من الكفاية والثبات على أحداث الزمان – ففيم انصرافكم أنتم عنه ؟ وفيم خروجكم من تجربة إلى تجربة ، ومن ثم لا تقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ؟.

التكنوكراتية

عجيب أمر الماركسية هذه ! إذ ركزت جهدها بادئ ذى بدء على تحريم ملكية أداة الإنتاج بوجه خاص . . ولكن حين انقضت الحربان العالميتان ومال القرن العشرون إلى نصفه الثانى ظهر فى عالم الإنتاج جديد من المفاهيم ، ذات الأثر المباشر على حسن الأداء وسمو المنزلة فى مراكز الإنتاج . . بخلاف الصراع حول ملكية المصنع والأداة . . ومن هذه المفاهيم القدرة القادرة على الإفادة بما هو متاح من العناصر المادية والعلمية والكفاية الإدارية . . فظهر من الناس أفراد يتميزون على غيرهم بالمعرفة ، أو بحسن الإفادة مما هو تحت إمرتهم ، أو بالكفاية العالية فى تنسيق الموارد والطاقات ، ومن ثم رفع عجلة الإنتاج ، وهذه كلها هبات يمنحها الحق تبارك وتعالى للعناصر المأذونة بحمل تبعات القيادة . . وليست هذه الهبات من قبيل الأموال التى تقتنى أو تورث . . ولكنها فى نظر الشيوعية وأحزابها كالأموال . . ومن ثم كانت الثورة على التكنوكراتية ، وكانت الثورة الثقافية وتأليب الجماهير (جماهير العمال والشباب الذين لم تتوافر لهم الخبرات والمعارف) ضد أصحاب الهبات والقدرات . . ومنهم العلماء والخبراء . ومن ثم كان الاتجاه المعاصر نحو تأميم هذه المزايا التى يهبها الحق تبارك وتعالى لبعض خلقه . . ويأخذ التأميم هنا صوراً شتى ، منها مصادرة الحريات إلاّ أن يكون العالم أو الخبير فى خدمة الدولة ، ومنها الخطف والشراء ، وهكذا عدل الشيوعيون والاشتراكيون عن القول بأن ملكية أداة الإنتاج

هى وحدها مصدر الخطر على الكادحين فى الحياة الدنيا . . وزاد القرب من الفوضى بتصعيد الكراهة بين قطاعات المجتمع الواحد ، وبالتالى بين الأمم . .

والخلاصة : أن أحدنا غير مختار فى أن يشقى فى سبيل كسب قوته . . وهو حين يفعل ذلك إنما يصدع بأمر الله ويطمئن إلى قدره المقدور . . كما تصدع السموات والأرض بأمر الله . . وتقول : (أتينا طائعين) ومن هنا كان النظر الصائب إلى طلب العمل من حيث أنه يجىء من العامل . . ومن هنا كانت كفالة فرص العمل بعض الواجب على ولىّ الأمر وعلى المجتمع بهيئاته وبسلطاته العامة والخاصة . . ومن ثم كان عرض العمل يجىء من المجتمع أو من ربِّ العمل لا من العامل . ويبدو لنا أن «اللورد بفريد ج» قد تنبه لشىء من ذلك حين أعد تقريره عن الضمان الاجتماعى . . وقال فيه بأنه من واجب الدولة أن تهيئ فرص العمل الكافية لكل العاملين «وزيادة» وأراد بالزيادة أن تكون صمام أمن من «البطالة الاحتكاكية» وهذه بدورها تتلخص فيما يحدث من وقت لآخر أن يتواجد فريق من العمال لا يستطيع أن يقوم بعمل نافع . . يعود عليهم بالأجر المجزى . . لا لنقص فى فرص العمل . . بل لأن هذا الفريق لا يستطيع التحول من نوع الحرفة أو النشاط إلى نوع آخر قبل انقضاء بعض الوقت فى التدريب والترشيد المهنى .

* * *

كان أنصار الشيوعية والاشتراكية يزعمون أنهم عاملون على إذابة الفوارق بين الطبقات بإلغاء الملكية الخاصة ، ولكنهم سقطوا من جديد بعد قرن واحد من عهد «كارل ماركس» ، واستحدثوا أسباباً أخرى لصراع الطبقات . . بما أثاروه من كراهة لتفاوت أقدار الناس من حيث الكفاية العلمية والإدارية ، فضلاً عن الكراهة التقليدية عندهم لتفاوت الحيازة والملكية الخاصة . . وهذه نتيجة طبيعية لكل محاولة من جانب العقل البشرى لإعادة تنظيم الأوضاع الاجتماعية والعلاقات الإنسانية على غير هدى مما أراده الحق تبارك وتعالى . . فماذا يحدثنا الإسلام فى

قضية التظالم هذه ؟ وأى جديد من الفكر الإسلامى فيما نحن بصدده ؟ هذا ما نجيب عنه بإيجاز فيما يلى :

عرفنا أن التظالم بين الناس هو النبأ الحق . . وبه بدأت حياة ولدى آدم عليه السلام . . ونزيد الآن أن أسباب الظلم ووسائله تقع فى أربع مجموعات . . وكل مجموعة منها تتألف من عناصر متجانسة أو متكاملة . . وهذا بيانها :

١ – **الملكية الخاصة** . . لأى شىء فى الأرض ينفع الناس من الموارد والطيبات والسلع والطاقات ، ومن ثم كانت الحرب التى لا تهدأ على الرأسمالية ، لأن دعامتها الأولى «حرية التملك» باستثناءات يسيرة . . هى الأصل فى تقسيم الأموال إلى خاصة وعامة .

٢ – **المواهب الطبيعية** التى تؤدى إلى تفوق البعض وتخلف بعض آخر من الناس . . ومن ثم كانت الكراهية المستحدثة لمذهب فرعى من فروع الرأسمالية وأسبابها ، وكانت الحملة المعاصرة على «التكنوكراتية» .

٣ – **العلوم والمعارف** ، وهى أضواء كاشفة تهدى الباحث والمنتج ، وهى أيضاً حصاد العصور فى تعاقبها ، ومنها القواعد والوقائع والأساليب ، وكلها من عوامل زيادة القدرة على الإفادة بما فى الأرض جميعاً ، ومن ثم كان سوء الظن بالعالم فى البلد الشيوعى ، وكانت مصادرة حقوقه الطبيعية فى اختيار ميدان النشاط ومحل الإقامة وحرية الرأى ، وكان خطف العلماء أو شراؤهم كرهاً .

٤ – **السلطان** . . وهو فى الأصل أمانة يسأل عنها كل من يحملها . . ولكنها فى الوقت ذاته أداة بطش وبغى . . عند الطغاة . . ومن ثم كان الظلم محتملاً إذا انحرفت السلطات العامة أو انحرف أعوانها . . وقد ثبت على مر الزمان أن أدوات الأمن (كالجيش والشرطة) تتحول فى عهود الطغيان إلى أدوات تنكيل بالشعوب أو بالخصوم . . ومن ثم يكون الظلم متوافر الأسباب إذا فسد السلطان .

° ° °

فأى هذه الأسباب والوسائل تريد الشيوعية أن تقضى عليه ؟ والجواب عند

رواد هذه المذاهب الهدامة : وأنها ملكية أدوات الإنتاج . إذا أردنا الوقوف عند أضيق حدود هذه المذاهب . . أو هى الملكية الخاصة بغير قيد . إذا أردنا الأخذ برأى الغُلاة من أنصار الشيوعية . . فالدار ، مثلاً ، التى يسكنها الفرد ، والتى ينتفع بها انتفاعاً مباشراً لا تُؤجَّر ولا تورَّث ، وكأنما هى منجل أو مغزل ، والنقود كذلك تدور دورتها وتستقر آخر الأمر فى البنك المركزى . . وقد تترك فى دورتها ثمرة (هى الفائدة) ولكن صاحبها لا ينتفع بها إلا فى مقصد من مقاصد الاستهلاك الطويل المدى ، أو ما يعرف بسلع التعمير . . كالثلاجة والتليفزيون . . تمييزاً لها عن سلع الاستهلاك الفورى أو القريب المدى . . كالخبز والثوب . . والخلاصة هى أن كل ملك خاص محكوم عليه بالمنع عن الأفراد ، ليكون ملكاً مشاعاً للمجتمع الذى هذا شأنه .

وبقيت الحال كذلك إلى أواسط القرن العشرين . حين ظهرت خطورة «التكنوكراتية» ، فأصابها من لعنة الشيوعية ما أصاب ملكية الإدارة . . وإلى هنا وقف الاجتهاد ريثما تنقضى حقبة أخرى من الزمان . ثم يعيد دعاة المذاهب اليسارية دراسة الأخطار التى تهدد مفهوم العدالة عندهم . . ولعلهم يجيئون بجديد . .

هى تجارب إذن ، على غير هدى . . فماذا عن الإسلام ؟

قلنا إن الوسائل والأسباب التى يكون بها التظالم أربعٌ عدداً . . فإذا أراد أدعياء الإصلاح أن يمنعوا الظلم فما عليهم إلا التسوية بين كل هذه الوسائل والأسباب . فتكون دعوتهم إلى إلغاء الملكية الخاصة ، والقضاء على تفاوت القدرات والمواهب ، وإلزام الناس جميعاً بمنهج لا يحيدون عنه فى تحصيل العلم والإفادة به ، حتى يكونوا سواسية ، وإلغاء السلطان من المجتمعات البشرية . . أى لا حكومة ولا راع ولا رعية . . هذا هو المنطق الكامل للشيوعية ، ولقد بشَّر به بعض فلاسفة الإغريق . . وقد يبعث هذا البلاء من جديد حين تفلس الماركسية بأصولها وبما استجد عليها من (تحسينات) ، فهل هذا الذى ينتهى إليه منطق الفكر الشيوعى أمر ميسور

عملياً ؟ هل من المعقول أن تصل قدرات (المصلحين) إلى القضاء على تفاوت المواهب الطبيعية وطاقات الأفراد وقدراتهم ؟ وهل من مصلحة الجنس البشرى ، أن يتم شيء من ذلك ؟ الجواب لا يختلف فيه اثنان . . إذن لا مفر من بقاء أسباب التظالم هذه ، بين يدى الناس . . وهذا هو النبأ الحق . . ومن دون هذه الأسباب روادع ، ومن خلفها مساءلة . . فالله جل وعلا يقول : (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكُم مستخلَفين فيه) فكل من صاحب الأداة والجلد المقتدر والعالم العارف والحاكم المؤمّر على الناس . . هؤلاء جميعاً مستخلَفين فى أرض الله ، إلى حين . . ثم هم مسئولون . . ولعل هذا القدر الكبير من المساءلة يوم الحساب . . هو بعض تأويل قوله تعالى : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظَلوماً جهولا) .

نفوس مريضة وعقول قاصرة وقلوب غلف . . تلك التى صبت جام غضبها على ملكية الأداة . . وزعمت أنها وحدها سبيل التظالم بين الناس . . وما هى سبيل واحدة ، بل هى سبل ووسائل فرغنا من تعدادها . . ولا عاصم من التردى فى تسخيرها فيما يغضب الله إلاّ التقوى .

وهذا هو النبأ الحق ، وهذا هو القيد الوارد عليه : من قدر ظلم . . إلاّ أن يخاف الله .

الكراسة الثانية

دليـــل

إلى بعض آى من الذكر الحكيم

(وفقاً لما جاءت به من قوانين الاقتصاد)

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الفاتحة		إيّاك نعبد وإيّاك نستعين (آية ٥)	اهدنا الصِّراط المستقيم[٦] صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين[٧].	

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
البقرة	• يَأيُّها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذى جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون (٢١ – ٢٢) . • هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سمٰوات وهو بكل شىء عليم (٢٩) . • إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا	• آلم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (١ – ٣) . • ليس البرَّ أن تولُّوا وجوهكم قِبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضرّاء وحين البأس أولئك الذين صدقوا ، وأولئك هم المتقون (١٧٧) .	• ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن يُنزَّل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم (١٠٥) . • وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً (١٤٣) . • يٰأيُّها الناس كلوا مما فى الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين (١٦٨) . • يٰأيُّها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا للهِ إن كنتم إيّاه تعبدون (١٧٢) .	• وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين (٤٣) . • وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلاّ الله وبالوالدين إحساناً وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حُسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلاّ قليلاً منكم وأنتم معرضون (٨٣) . • وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير (١١٠) . • ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب

به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخَّرِ بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون (١٦٤).

• وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين (١٩٥).

• يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإنّ الله به عليم (٢١٥).

• . . . ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون (٢١٩).

• مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم. الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منًّا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم

• ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون (١٨٨).

• . . . والله يرزق من يشاء بغير حساب (٢١٢).

• يأيُّها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلّة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون (٢٥٤).

• الذين يأكلون الرِّبا لا يقومون إلاّ كما يقوم الذين يتخبطه الشيطان من المسّ ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها

والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام للصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون (١٧٧) (انظر مج ٢).

• . . . فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدّة من أيام أخر وعلى الذين يُطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له (١٨٤).

• ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتُدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون (١٨٨) انظر (مج ٣).

• وأتموا الحج والعمرة لله فإن

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
البقرة		ولا هم يحزنون . قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم . يأيُّها الَّذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شىء مما كسبوا ، والله لا يهدى القوم الكافرين . ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطلٌ والله بما تعملون بصير . أيودُّ أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار	خالدون . يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يأيُّها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين.فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تَظلِمون ولا تُظلَمون . وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدَّقوا خير لكم إن كنتم تعلمون . واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم	أُحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهَدْى محله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نُسك فإذا أمِنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهَدْى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة (١٩٦) . ء وإن طلقتموهنّ من قبل أن تمسوهنّ وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلاّ أن يعفُونَ أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل

له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون . يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غنى حميد . الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ، والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم . يؤتى الحكمة من يشاء ومن يُؤتَ الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما يذكّر إلا أولو الألباب . وما أنفقتم من نفقة أو نذرتُم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار . إن تبدوا الصدقات فنعمّا

لا يظلمون . يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئاً فإن كان الذى عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يُمِلَّ هو فليُملل وليّه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضلّ إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة

بينكم إن الله بما تعملون بصير (٢٣٧) .

• وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار (٢٧٠) .

• إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢٧٧) .

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
البقرة		هى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير. ليس عليك هُداهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلاّ ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يُوفَ إليكم وأنتم لا تظلمون. للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضرباً فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم. الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم	تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألاّ تكتبوها وأشهِدوا إذا تبايعتم ولا يضارَّ كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلّمكم الله والله بكل شىء عليم. وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرِهان مقبوضة فإن أمِنَ بعضكم بعضاً فليؤدِّ الذى اؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم. (٢٧٥ - ٢٨٣) انظر (مج ٤).	

		ولا هم يحزنون . (٢٦١ - ٢٧٤) .		
آل عمران	• فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً وكفّلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب (٣٧) . • ولله ما فى السموات وما فى الأرض وإلى الله ترجع الأمور (١٠٩) . • إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون . مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صِرٌّ أصابت حرثَ قوم ظلموا أنفسهم	• ومن أهل الكتاب مَن إن تأمنه بقنطار يؤدّه إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون (٧٥) . • يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تُفلحون (١٣٠) . • ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيُطوَّقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير . لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء	• قل اللّهم مالك الملك تؤتى المُلك مَن تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير (٢٦) . • ولله ما فى السموات وما فى الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم (١٢٩) .	• لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شىء فإنّ الله به عليم (٩٢) . • فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومَن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين (٩٧) . • الذين ينفقون فى السرّاء والضرّاء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين (١٣٤)

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
آل عمران	فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون (١١٦ – ١١٧) . • إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين (١٤٠) .	سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق (١٨٠ – ١٨١) . • لا يغرنّك تقلّب الذين كفروا فى البلاد . متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد (١٩٦ – ١٩٧) .		
النساء		• وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حُوباً كبيراً (٢) . • وآتوا النساء صدقاتهن نِحْلة ، فإن طبن لكم عن شىء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً (٤) ولا تؤتوا السفهاء	• للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ممّا قَلّ منه أو كثر نصيباً مفروضاً (٧) . وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً (٨) .	• وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليماً (٣٩) (انظر مج ٢) . • ألم تر إلى الذين قيل لهم كُفّوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كُتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله

أموالكم التى جعل الله لكم قياماً وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً (٥) وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رُشداً فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبِداراً أن يكبروا ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ، فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيباً (٦) .

• إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظُلماً إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً (١٠) . الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً (٣٧) والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس

• يأيُّها الذين آمنوا لا يحِلّ لكم أن ترثوا النساء كَرهاً ولا تَعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهنَّ إلاّ أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً (١٩) . وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً (٢٠) .

• يأيُّها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلاّ أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً (٢٩) .

• ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا

أو أشدَّ خشية وقالوا ربنا لِمَ كتبتَ علينا القتال لولا أخَّرتنا إلى أجل قريب قُل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تُظلمون فتيلا (٧٧) .

• لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيرُ أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فَضَّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكُلاًّ وعدَ الله الحسنى وفضَّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً (٩٥) .

• وأخْذِهم الرِّبا وقد نُهوا عنه وأكْلِهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً (١٦١) (انظر مج ٢) .

• لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أُنزل إليك

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
النساء		ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً (٣٨) وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليماً (٣٩) . • إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤتِ من لدنه أجراً عظيماً (٤٠) (انظر مج ٤) . • وأخْذِهِم الرِّبا وقد نُهوا عنه وأكْلِهم أموالَ الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً (١٦١) (انظر ص ٤) .	وللنساء نصيب مما اكتسبْن واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً (٣٢) .	وما أُنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرًا عظيماً (١٦٢) .
المائدة		• إنما وليُكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون	• وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلَّت أيديهم ولُعنوا بما قالوا بل يداه	• ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً وقال الله

الزكاة وهم راكعون (٥٥).

• يأيُّها الذين آمنوا لا تُحرِّموا طيبات ما أحلَّ الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين. وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون (٨٧ - ٨٨).

• يأيُّها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم فى الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيُقسمان بالله إن ارتبتم لا نشترى به ثمناً ولوكان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذاً لمن الآثمين. فإن عثر على أنهما استحقا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان

مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدنَّ كثيراً منهم مَا أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون فى الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين (٦٤).

إنى معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزَّرتموهم وأقرضتم الله قرضاً حسناً لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل (١٢).

• وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون (٤٥).

• إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٥٥).

• لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
المائدة		بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنّا إذاً لمن الظالمين (١٠٦ - ١٠٧) .		ولكن يؤاخذكم بما عقّدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أوكسوتهم أوتحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون (٨٩) . يأيُّها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حُرُم ومَن قتله منكم متعمداً فجزاءٌ مثل ما قتل من النَّعَم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة أوكفّارةٌ طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام (٩٥) .

• وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبَّة فى ظُلمات الأرض ولا رَطب ولا يابس إلاَّ فى كتاب مبين (٥٩).

• إن الله فالق الحَبِّ والنوى يُخرِج الحىَّ من الميت ومُخْرِج الميت من الحى ذلكم الله فأنَّى تؤفكون (٩٥).

• وهو الذى أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضراً نُخرج منه حبًّا مُتراكباً ومن النخل من طَلعها قِنوان دانية وجنّات من أعناب والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن فى ذلكم لآيات لقوم

• وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون (١٣٦).

• وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً أكله والزيتون والرُّمان متشابهاً وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين. ومن الأنعام حَمُولة وفَرشاً كلوا ممّا رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين (١٤١ - ١٤٢) (انظر مج ٤).

• ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى

• وهو الذى جعلكم خلائفَ الأرضِ ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم إنَّ ربَّك سريعُ العقاب وإنه لغفور رحيم (١٦٥).

• وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً أكله والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (١٤١) (انظر مج ٢).

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الأنعام	يؤمنون (٩٩) .	أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلاّ وُسْعها وإذا قُلتم فاعدلوا ولوكان ذا قُربَى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصّاكم به لعلكم تَذَكَّرون (١٥٢) .		
الأعراف	• ولقد مكنّاكم فى الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تشكرون (١٠) . • وهو الذى يرسل الرياح بُشرى بين يدى رحمته حتى إذا أقلّت سحاباً ثِقالاً سُقناه لبلد ميّت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكّرون .	• يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (٣١) . • قل مَنْ حرَّمَ زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قُل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصّل الآيات لقوم يعلمون (٣٢) .		• واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة إنا هُدنا إليك قال عذابى أصيب به من أشاء ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون (١٥٦) .

• والبلد الطيب يَخرج نباتُه بإذن ربه والذى خبُثَ لا يخرج إلا نكِداً كذلك نصرِّف الآيات لقوم يشكرون (٥٧ - ٥٨) .

• وقطَّعناهم اثنتى عشرة أسباطاً أُممًا وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً قد عَلِم كل أُناس مَشرَبهم وظلَّلنا عليهم الغَمام وأنزلنا عليهم المنَّ والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (١٦٠) .

• واسألهم عن القرية التى كانت حاضرةَ البحرِ إذْ يعدُون فى السَّبت إذْ تأتيهم حيتانهم يوم سَبتهم شُرَّعاً ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون (١٦٣) .

• واذكروا إذ جعلكم خلفاء مِن بعد عاد وبوَّأكم فى الأرض تتخذون من سهولها قُصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين (٧٤) .

• وإلى مدين أخاهم شُعيباً قال يا قومِ اعبدوا الله مالكم من إله غيرُه قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تُفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين (٨٥) .

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الأنفال		• الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (٣) . • ذلك بأن الله لم يك مُغَيِّراً نعمة أنعمها على قوم حتى يُغَيِّروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم (٥٣) .	• واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأنّ الله عنده أجر عظيم (٢٨) . • إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يُغلبون والذين كفروا إلى جهنم يُحشرون (٣٦) . • واعلموا أنما غنمتم من شيء فأنّ لله خُمُسَهُ وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير (٤١) . • . . . وما تُنفقوا من شيء في سبيل الله يُوَفَّ إليكم وأنتم لا تُظلَمون (٦٠) .	

التوبة		۰ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلّ عليهم إنّ صلاتك سكن لهم والله سميع عليم (١٠٣) .	۰ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين (٢٤) . ۰ . . . وإنْ خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم (٢٨) . ۰ يأيها الذين آمنوا إنّ كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم	۰ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلّوا سبيلهم إن الله غفور رحيم (٥) . ۰ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصّل الآيات لقوم يعلمون (١١) . ۰ إنما يعمرُ مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلاّ الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١٨) . ۰ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
التوبة			بعذاب أليم . يوم يُحمَى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ماكنتم لأنفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون (٣٥) . • قل أنفقوا طوعاً أوكرها لن يُتقبل منكم إنكم كنتم قوماً فاسقين . وما منعهم أن تُقبل منهم نفقاتهم إلاّ أنهم كفروا بالله ورسوله ولا يأتون الصلاة إلاّ وهم كُسالَى ولا ينفقون إلاّ وهم كارهون . فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم ، إنّما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون (٥٣ – ٥٥) . • ومنهم من يَلمِزك فى الصدقات فإن أعطوا منها رَضُوا وإن لم يُعطوا	ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم (٧١) .

			منها إذا هم يسخطون (٥٨) . • إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلَّفةِ قلوبُهم وفى الرِّقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله ، واللهُ عليم حكيم (٦٠) .	
يونس	• إن ربكم الله الذى خلق السمٰوات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش ، يُدبِّرُ الأمرَ ما من شفيع إلاّ من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون (٣) . • هو الذى جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدَّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلاّ بالحق يُفصِّل الآيات لقوم			

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
يونس	يعلمون . إنّ فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السموات والأرض لآيات لقوم يتقون (٥ – ٦) . • إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازّينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغنَ بالأمس كذلك نُفَصِّل الآيات لقوم يتفكرون (٢٤) .			
هود	• وما من دابة فى الأرض إلاّ على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كلٌّ فى كتاب مبين (٦) .	• ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثَوا فى الأرض مفسدين (٨٥) .		

• إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين (٤) .
• اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيراً وأتونى بأهلكم أجمعين (٩٣) .
• فلما أنْ جاء البشير ألقاه على وجهه فارتدّ بصيراً قال ألم أقل لكم إنى أعلم من الله ما لا تعلمون (٩٦) .
• رب قد آتيتنى من الملك وعلّمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليّى فى الدنيا والآخرة توفّنى مسلمًا وألحقنى بالصالحين (١٠١) .
• وكأيّن من آية فى السموات والأرض يمرّون عليها وهم عنها معرضون (١٠٥) .

• وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلّقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربى أحسن مثواى إنه لا يفلح الظالمون (٢٣)
• ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين (٢٤) .
• فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكئاً وآتت كل واحدة منهن سكيناً وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاشَ لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم (٣١) .
• ولما جهزهم بجهازهم قال ائتونى بأخ لكم من أبيكم ألا ترون أنى أوفى الكيل وأنا خير المنزلين (٥٩) .

• اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين (٩) .
• فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابةِ الجب وأوحينا إليهم لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون (١٥) .
• وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين(٢٠) .
• واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يُسجن أو عذاب أليم (٢٥) .
• وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون (٥٨) .
• فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون (٦٣) .

• قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولوكنا صادقين (١٧) .
• وجاءت سيّارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسرّوه بضاعة والله عليم بما يعملون (١٩) .

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
يوسف	٥ أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون (١٠٧) . ٥ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون (١٠٩) .	٥ فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه ثم أذّن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون (٧٠) . ٥ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء . وفوق كل ذى علم عليم (٧٦) . ٥ ورفع أبويه على العرش وخرّوا له سجّدا وقال يأبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقًّا وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى إن ربى	٥ فلما استيئسوا منه خلصوا نجيًا قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى أو يحكم الله لى وهو خير الحاكمين (٨٠) . ٥ فلما دخلوا عليه قالوا يأيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزى المتصدقين (٨٨) .	

		لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم (١٠٠) .		
الرعد	• وهو الذى مدَّ الأرض وجعل فيها رواسى وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إنَّ فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون . وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صِنوان وغير صنوان يُسقى بماء واحد ونفضِّل بعضها على بعض فى الأُكُل إنَّ فى ذلك لآيات لقوم يعقلون (٣ – ٤) .	• والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرًّا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عُقبَى الدار (٢٢) .	• الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلاَّ متاع (٢٦) .	
إبراهيم	• الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخَّر لكم الفلك		• قُل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرًّا وعلانية من قبل أن يأتى يوم لا بيع	

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
إبراهيم	لتجرى فى البحر بأمره وسخَّر لكم الأنهار . وسخَّر لكم الشمسَ والقمر دائِبَيْنِ وسخَّر لكم الليل والنهار . وآتاكم من كلِّ ما سألتموه وإن تعدُّوا نعمة الله لا تُحصوها إنَّ الإنسان لظلوم كفّار (٣٢ - ٣٤) .		فيه ولا خِلال (٣١) .	
الحجر	٥ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل شىء موزون ، وجعلنا لكم فيها معايش ومَن لستم له برازقين . وإن من شىء إلاّ عندنا خزائنه وما ننزله إلاّ بقدر معلوم . وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين . وإنا لنحن نحيى ونميت			

	ونحن الوارثون (١٩ – ٢٣) .			
النحل	• خلق السمٰوات والأرض بالحق تعالى عمّا يشركون ، خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين . والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ، ولكم فيها جَمال حين تُريحون وحين تسرحون . وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم . والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون . وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ، ولو شاء لهداكم أجمعين . هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تُسيمون . ينبت	• إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكّرون (٩٠) .	• والله فضّل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فُضّلوا بِرادّى رزقهم على ما ملكت أيمانُهم فَهُم فيه سواء أفبنعمةِ الله يجحدون . والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون . ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السمٰوات والأرض شيئاً ولا يستطيعون (٧١ – ٧٣) . • ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدِر على شىء ومَن رزقناه منّا رزقاً حسناً فهو ينفق منه سرًّا وجهراً هل يستوون ، الحمد لله بل أكثرهم	

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
النحل	لكم به الزَّرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون . وسخَّر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون . وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفاً ألوانه إنّ فى ذلك لآية لقوم يذكَّرون . وهو الذى سخَّر البحر لتأكلوا منه لحماً طريًا وتستخرجوا منه حِلية تلبسونها وترى الفلك مَواخِرَ فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وأنهاراً وسُبلاً لعلكم تهتدون . وعلامات وبالنجم هم يهتدون . أفمن يَخلُق كمن		لا يعلمون . وضرب الله مثلاً رَجُلَيْن أحدُهما أبكمُ لا يقدر على شىء وهو كَلٌّ على مولاه أينما يوجهه لايأتِ بخير هل يستوى هو ومَن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم (٧٥ - ٧٦) . • وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعُم الله فأذاقها الله لباسَ الجوع والخوف بما كانوا يصنعون (١١٢) . • فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واشكروا نعمة الله إن كنتم إيّاه تعبدون (١١٤) .	

لا يخلق أفلا تذكرون . وإن تعدُّوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم (٣ - ١٨) .

• وله ما في السموات والأرض وله الدين واصباً أفغير الله تتقون (٥٢) .

• وإنَّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فَرْثٍ ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين . ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سَكَراً ورزقاً حسناً إن في ذلك لآية لقوم يعقلون (٦٦ - ٦٧) .

• والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفُّونها يوم ظَعْنِكم ويوم إقامتكم ومِن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين . والله جعل لكم ممّا خلق ظِلالاً وجعل لكم من الجبال

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
النحل	أكناناً وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تُسلِمون (٨٠ - ٨١) .			
الإسراء	• ولقد كرَّمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا (٧٠) . • أولم يروا أن الله الذى خلق السمٰوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعلَ لهم أجلاً لا ريب فيه فأبَى الظالمون إلاّ كُفوراً . قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق وكان	• وآتِ ذا القُربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذِّر تبذيراً ، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً (٢٦ - ٢٧) . • ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً (٢٩) .	• وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مُترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً (١٦) . • إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيراً بصيراً . ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خِطْئاً كبيراً (٣٠ - ٣١) . • ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشُدَّهُ وأوفوا بالعهد	

الإنسان فَتورا (٩٩ – ١٠٠) .		إن العهد كان مسئولا . وأوفُوا الكيل إذا كِلتُم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خيرٌ وأحسن تأويلا (٣٤ – ٣٥) .	
• إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلُوَهُم أيهم أحسن عملاً . وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جُرُزًا (٧ – ٨) .	• واضرب لهم مثلاً رَجُلَين جعلنا لأحدهما جنتين من أعنابٍ وحفَفْناهُما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً . كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهراً . وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً . ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً . وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيراً منها مُنقلباً ، قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم	• المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً (٤٦) .	

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الكهف		من نطفة ثم سواك رجُلاً ، لكنَّا هو الله ربى ولا أشرك بربى أحداً . ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترَنِ أنا أقل منك مالاً وولداً . فعسى ربى أن يؤتينِ خيراً من جنتك ويرسل عليها حُسباناً من السماء فتصبح صعيداً زَلقاً ، أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً . وأُحيط بثمره فأصبح يُقَلِّب كفيْهِ على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يا ليتنى لم أشرك بربى أحداً . ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وماكان منتصراً ، هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عُقباً (٣٢ – ٤٤) .		

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الكهف		من نطفة ثم سواك رجُلاً ، لكنَّا هو الله ربى ولا أشرك بربى أحداً . ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترَنِ أنا أقل منك مالاً وولداً . فعسى ربى أن يؤتينِ خيراً من جنتك ويرسل عليها حُسباناً من السماء فتصبح صعيداً زَلقاً ، أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً . وأحيط بثمره فأصبح يُقَلِّب كفيْهِ على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول يا ليتنى لم أشرك بربى أحداً . ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وماكان منتصراً ، هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عُقباً (٣٢ – ٤٤) .		

مريم	• إنَّا نحن نرِث الأرضَ ومَن عليها وإلينا يُرجعون (٤٠).			• وجعلنى مباركاً أين ماكنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمْتُ حيًّا (٣١). • وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مَرْضِيًّا (٥٥).
طه	• له ما فى السمٰوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى (٦). • الذى جعل لكم الأرض مهداً وسلك لكم فيها سُبلاً وأنزل من السماء ماءً فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتَّى (٥٣). . . . . ورزق ربك خير وأبقى (١٣١).	• فقلنا يا آدم إنَّ هذا عدوٌّ لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى. إنَّ لك ألاَّ تجوعَ فيها ولا تَعْرَى. وأنك لا تظمأُ فيها ولا تضحى (١١٧ - ١١٩).		
الأنبياء	• أو لم ير الذين كفروا أن السمٰوات		• وما أرسلنا قبلك إلاَّ رجالاً نُوحى	• وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الأنبياء	والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حيّ أفلا يؤمنون . وجعلنا فى الأرض رواسى أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجاً سُبُلاً لعلهم يهتدون . وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهُم عن آياتها مُعرضون . وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كلٌّ فى فَلك يسبحون (٣٠ – ٣٣) . • ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تُظلَم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين (٤٧) .		إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون . وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين . ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين . لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون . وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين . فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون . لا تركضوا وارجعوا إلى ما أُترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون (٧ – ١٣) .	وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقامَ الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين (٧٣) .
الحج	• . . . وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربَتْ وأنبتت	• . . . فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم . فنِعْمَ	• الذين إذا ذُكر الله وَجِلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى	• الذين إن مكنّاهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا

من كل زوج بهيج (٥).
• ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرّة إن الله لطيف خبير. له ما فى السمٰوات وما فى الأرض وإنّ الله لهو الغنى الحميد. ألم تر أنّ الله سخّرَ لكم ما فى الأرض والفلك تجرى فى البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم (٦٣ – ٦٥).

المولى ونعم النصير (٧٨).

الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (٣٥).
• والبُدْنَ جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صَواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمُعترَّ كذلك سخّرناها لكم لعلكم تشكرون. لن ينالَ اللهَ لحومُها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبّروا الله على ما هداكم وبَشّر المحسنين (٣٦ – ٣٧).
• أذِنَ للذين يُقاتَلون بأنهم ظُلِمُوا وإنَّ الله على نصْرِهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلاّ أن يقولوا ربنا الله ولولا دفْعُ اللهِ الناسَ بعضَهُم ببعض لهُدِّمت صوامعُ وبيعٌ وصلواتٌ ومساجدُ يُذكَر فيها اسم الله كثيراً ولينصرنَّ اللهُ مَن ينصره إنّ الله

بالمعروف ونَهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور (٤١) (انظر مج ٣).
• . . . فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنِعم المولى ونعم النصير (٧٨).

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الحج			لقوى عزيز . الذين إن مكنّاهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونَهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور (٣٩ – ٤١) .	
المؤمنون	• وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنّاه فى الأرض وإنّا على ذهابٍ به لقادرون . فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون . وشجرة تخرج من طور سَيناء تنبت بالدُّهن وَصِبغ للآكلين . وإنّ لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون . وعليها وعلى الفلك تُحملَون (١٨ – ٢٢) .	• قد أفلحَ المؤمنون . الذين هم فى صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللَّغْوِ مُعرِضون . والذين هم للزكاة فاعلون (١ – ٤) . • والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون (٨) . • أيحسبون أنّما نُمِدُّهم به من مال وبنين . نسارعُ لهم فى الخيرات بل لا يشعرون (٥٥ – ٥٦) .	• أم تسألُهم خَرْجًا فخَراجُ ربِّكَ خيرٌ وهو خير الرازقين (٧٢) .	• والذين هم للزكاة فاعلون (٤) (انظر مج ٢) .

النور	• ولله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير . ألم تر أنّ الله يُزجى سحاباً ثم يؤلّف بينه ثم يجعله رُكاماً فترى الوَدْقَ يخرج من خلاله وينزّل من السماء من جبال فيها من بَرَد فيصيب به مَن يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا بَرقِه يذهَبُ بالأبصار . يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيلَ والنهار إنّ فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار . والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رِجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شىء قدير (٤٢ - ٤٥) .	• ولا يأتل أولو الفضل منكم والسَّعة أن يُؤتوا أولى القُربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (٢٢) .	• وأنكِحُو الأيامَى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنِهِمُ الله من فضله والله واسع عليم . وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وآتوهم من مال الله الذى آتاكم ولا تُكرِهُوا فَتَياتِكُم على البغاء إن أرَدْنَ تحصُّناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يُكرِههنَّ فإنَّ الله من بعد إكراههن غفور رحيم (٣٢ - ٣٣) . • رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار . ليجزيهم الله أحسن	• رجال لا تُلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلّبُ فيه القلوب والأبصار (٣٧) (انظر مج ٣) .

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
النور			ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (٣٧ - ٣٨). • وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم فى الأرض كما استخلفَ الذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (٥٥).	
الفرقان	• الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك وخلقَ كل شىء فقدره تقديراً (٢).	• والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يَقْتروا وكان بين ذلك قواماً (٦٧).		

	٥ وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً . لنُحْيِيَ به بلدةً ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسيَّ كثيراً (٤٨ - ٤٩) .			
الشعراء	٥ أوَلم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم (٧) .	٥ أوفوا الكيل ولا تكونوا من المُخْسِرين . وزنوا بالقسطاس المستقيم . ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين . (١٨١ - ١٨٣) .	٥ يوم لا ينفع مال ولا بنون . إلاَّ من أتى الله بقلب سليم (٨٨ - ٨٩) .	
النمل	٥ أمَّنْ خَلَقَ السمٰوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماءً فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تُنبتوا شجرها أإلٰه مع الله بل هم قوم يَعدِلون . أمَّنْ جعلَ الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعلَ لها رواسيَ وجعل بين البحرين حاجزاً أإلٰه مع			٥ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون (٣) .

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
النمل	الله بل أكثرهم لا يعلمون (٦٠ – ٦١) . • أمن يبدؤ الخَلْقَ ثم يُعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإلٰه مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين (٦٤) .			
القصص		• إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتِحَه لتنوء بالعُصبة أُولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح إنّ الله لا يحب الفرحين . وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب	• وكم أهلكنا من قرية بَطِرَتْ معيشتَها فتلك مساكِنُهم لم تُسكَن من بعدهم إلا قليلاً وكنّا نحن الوارثين (٥٨) . • وما أُوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون (٦٠) .	

المفسدين . قال إنما أُوتيته على عِلم
عندى أو لم يعلم أن الله قد أهلك من
قبله مِن القرون مَنْ هو أشد منه قوة
وأكثر جمعاً ولا يُسأَلُ عن ذنوبهم
المجرمون . فخرج على قومه فى زينته
قال الذين يريدون الحياة الدنيا
يا ليت لنا مثل ما أُوتى قارون إنّه لذو
حظ عظيم . وقال الذين أُوتوا العلم
وَيْلكُم ثواب الله خير لمن آمن وعمل
صالحاً ولا يُلقّاها إلاّ الصّابرون .
فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له
من فئة ينصرونه من دون الله وما كان
من المنتصرين . وأصبح الذين تمنوا
مكانه بالأمس يقولون ويكأنَّ الله
يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر لولا أنْ مَنَّ الله علينا لخسف
بنا ويكأنَّهُ لا يُفلِحُ الكافرون . تلك

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
القصص		الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون عُلوًّا فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين (٧٦ – ٨٣) .		
العنكبوت	• وكأيّن من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم ، وهو السميع العليم (٦٠) .	• إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا لهُ إليه ترجعون (١٧) .	• الله يبسط الرزق لمن يَشاء من عباده ويقدر له إنّ الله بكل شىء عليم (٦٢) .	
الروم		• ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فى ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نُفصّل الآيات لقوم يعقلون (٢٨) .	• أوَلَم يروا أنّ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون . فآتِ ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون . وما آتيتم من رِباً ليربوا فى	• وما آتيتم من رِباً ليربوا فى أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون (٣٩) (انظر مج ٣) .

			أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون . الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم مَن يفعل من ذلكم من شىء سبحانه وتعالى عمّا يُشركون . ظهرَ الفساد فى البر والبحر بماكسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلّهم يرجعون . (٣٧ – ٤١) .	
لقمان	٥ خلق السموات بغير عمَد تَرَوْنَها وألقَى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وبثَّ فيها من كل دابَّة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم (١٠) . ٥ ألم تروا أنَّ الله سخَّر لكم ما فى			٥ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون (٤) .

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
لقمان	السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يُجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولاكتاب منير (٢٠) . • لله ما فى السموات والأرض إنّ الله هو الغنى الحميد (٢٦) .			
السجدة		• إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذُكّروا بها خرُّوا سُجَّدًا وسبَّحُوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون . تتجافى جنوبهم عن للضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون (١٥ – ١٦) .		
الأحزاب				• . . . وأقمْنَ الصلاة وآتين

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
لقمان	السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يُجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير (٢٠) . • لله ما فى السموات والأرض إنّ الله هو الغنى الحميد (٢٦) .			
السجدة		• إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذُكِّروا بها خرُّوا سُجَّدًا وسبَّحُوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون . تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون (١٥ – ١٦) .		
الأحزاب				• . . . وأقمْنَ الصلاة وآتين

				الزكاة (٣٣) .
سبأ	• وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قُل بلى وربِّى لتأتينكم عالِمِ الغيب لا يعزُب عنه مثقال ذرَّة فى السموات ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين (٣) . • قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض وما لهم فيهما من شِرْكٍ وماله منهم من ظهير (٢٢) . • قُل مَن يرزقكم من السموات والأرض قل الله . . (٢٤) .		• وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمُعَذَّبين . قل إنّ ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون . وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تُقَرِّبكم عندنا زُلفى إلاّ مَن آمَن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون (٣٥ – ٣٧) . • قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له . وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرّازقين (٣٩) .	
فاطر	• والله الذى أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به	• إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرًّا	• ما يفتح الله للناس من رحمة فلا مُمسِك لها وما يمسك فلا مرسِل	

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
فاطر	الأرض بعد موتها كذلك النشور (٩) . • وما يستوى البحران ، هذا عذبٌ فراتٌ سائغٌ شرابُه وهذا مِلح أُجاجٍ ومن كُلٍّ تأكلون لحمًا طريًا وتستخرجون حِلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون (١٢) . • ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمراتٍ مختلفاً ألوانُها ومن الجبال جُدَد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود . ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور (٢٧ – ٢٨) .	وعلانية يرجون تجارة لن تبور . ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور (٢٩ – ٣٠) .	له من بعده ولهو العزيز الحكيم . يأيُّها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل مِن خالق غيرُ الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلاّ هو فأنّى تؤفكون (٢ – ٣) . • والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجاً وما تحمل من أنثى ولا تضع إلاّ بعلمه وما يُعَمَّر من مُعمَّر ولا ينقص من عُمره إلاّ فى كتاب إن ذلك على الله يسير (١١) . • يأيُّها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد (١٥) . • هو الذى جعلكم خلائف فى الأرض (٣٩) .	

	• ... وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض ، إنه كان عليماً قديراً (٤٤) .			
يس	• إنا نحن نُحيي الموتى ونكتب ما قدّموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين (١٢) . • وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبًّا فمنه يأكلون ، وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجّرنا فيها من العيون ، ليأكلوا من ثمره وما عَمِلته أيديهم أفلا يشكرون . سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون (٣٣ - ٣٦) . • أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت	• وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إنْ أنتم إلاّ في ضلال مبين (٤٧) (انظر مج ٤) .		• وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلاّ في ضلال مبين (٤٧) (انظر مج ٢) .

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
يس	أيديبنا أنعاماً فهم لها مالكون . وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون . ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون (٧١ - ٧٣) . • الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون (٨٠) .			
الصافات				
ص				
الزمر	• ألم تر أنَّ الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج فتراهُ	• أوَلم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون (٥٢) (انظر مج ١) .		

الزمر	مصفرًّا ثم يجعله حُطاماً إنّ فى ذلك لذكرى لأولى الألباب (٢١) . • أو لم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنّ فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون (٥٢) (انظر مج ٢) .			
غافر	• الله الذى جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصوَّركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين (٦٤) . • الله الذى جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون . ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم وعليها وعلى الفلك تُحْمَلُون (٧٩ - ٨٠) .			

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ :- ضوابط الحركة والسكون
فُصِّلت	• قل أئنكم لَتكفرون بالَّذِى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدَّرَ فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين (٩ - ١٠). • ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذى أحياها لمُحىِ الموتى إنه على كل شىء قدير (٣٩). • إليه يُرَدُّ عِلْمُ الساعة وما تَخْرُجُ من ثمرات منَ أكمامها ، وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائى قالوا آذنّاك ما مِنّا من شهيد (٤٧).			• قل إنما أنا بشر مثلكم يُوحَى إلىَّ أنَّما إلٰهكم إلٰه واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين. الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون (٦ - ٧).

الشورى	• فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ، ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. له مقاليد السمٰوات والأرض ، يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء علم (١١ - ١٢) . • الله لطيف بعباده يرزق مَن يشاء ، وهو القوى العزيز (١٩) • ولو بسطَ الله الرزق لعباده لبغَوْا فى الأرض ولكن يُنَزِّلُ بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير. وهو الذى يُنَزِّلُ الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ، وهو الولى الحميد (٢٧ - ٢٨) . • لله مُلك السموات والأرض يخلق			• والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمْرُهُم شُورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون (٣٨) .

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الشورى	ما يشاء ، يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذُكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير (٤٩ – ٥٠) .			
الزخرف	• الذى جعل لكم الأرض مهداً وجعل لكم فيها سُبلاً لعلكم تهتدون . والذى نزَّل من السماء ماءً بقدَرٍ فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تُخرَجُون . والذى خلقَ الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون . لتستووا على ظُهورِه ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سَخَّر لنا هذا وما كنا له مُقرِنين (١٠ – ١٣) .		• أهم يَقْسِمُونَ رحمةَ ربك نحن قسَمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتَّخِذَ بعضهم بعضاً سُخْرِيًّا ، ورحمة ربك خير مما يجمعون (٣٢) .	

المحن				
الجاثية	• واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون (٥) . • الله الذى سخّر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . وسخّر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه إنّ فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون (١٢ - ١٣) .			
الأحقاف	• ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً ، حملته أمه كُرْهاً ووضعته كُرْهاً ، وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا			

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الأحقاف	بلغ أشُدَّهُ وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىَّ وعلى والدىَّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلِحْ لى فى ذُرِّيَّتى إنى تُبْتُ إليك وإنى من المسلمين (١٥) .			
محمد				٠ هأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم مَن يبخل ومَن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وإن تتولَّوْا يستبدِل قوماً غيركم ثُم لا يكونوا أمثالكم (٣٨) .
الفتح				
الحجرات				

ق	۰ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج . والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج . تبصِرَةً وذكرى لكل عبد منيب . ونزّلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جنات وحبَّ الحصيد . والنخل باسقات لها طلع نضيد . رزقاً للعباد وأحيينا به بَلدةً مَيْتاً كذلك الخروج (٦ – ١١) .			
الذاريات	۰ وفي السماء رِزْقُكم وما توعدون (٢٢) . ۰ والأرض فرشناها فنعم الماهدون . ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكَّرون (٤٨ – ٤٩) .			۰ وفي أموالهم حق للسائل والمحروم (١٩)

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الذاريات	• ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يُطعمون . إن الله هو الرزّاق ذو القوة المتين (٥٧ – ٥٨) .			
الطور				
النجم		• ألاّ تَزِرُ وازرةٌ وزْرَ أخرى . وأن ليس للإنسان إلاّ ما سعى (٣٨ – ٣٩) .		• أفرأيت الذى تولّى . وأعطى قليلا وأكدى (٣٣ – ٣٤) .
القمر	• إنا كل شئ خلقناه بقدر (٤٩)			
الرحمن	• والأرض وضعها للأنام . فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام . والحب ذو العصف والريحان (١٠ – ١٢) .	• ألاّ تطغَوْا فى الميزان . وأقيموا الوزن بالقسط ولا تُخسِروا الميزان (٨ – ٩) .		

	. مَرَجَ البحرين يلتقيان . بينهما برزخ لا يبغيان . فبأىّ آلاء ربكما تكذبان . يَخرجُ منهما اللؤلؤ والمرجان (١٩ – ٢٢) .			
الواقعة	. أفرأيتم ما تحرثون . أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون . لو نشاء لجعلناه حُطاماً فظلتم تفكّهون . إنّا لمُغرمون . بل نحن محرومون . أفرأيتم الماء الذى تشربون . أأنتم أنزلتموه من المُزْن أم نحن المنزلون . لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون . أفرأيتم النار التى تورون . أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون . نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمُقوين (٦٣ – ٧٣) .			

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الحديد				• آمِنُوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مُستخلَفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير (٧). • وما لكم ألاَّ تُنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السمٰوات والأرض ، لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتَل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ، وكُلاًّ وعدَ الله الحُسنى ، والله بما تعملون خبير . مَن ذا الذى يُقْرِضُ الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم (١٠ – ١١). • إن المصَّدِّقين والمُصَّدِّقات وأقرَضُوا الله قرضاً حسناً يُضاعَفُ لهم

					ولهم أجر كريم (١٨) • لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور. الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومَنْ يتولَّ فإن الله هو الغنيُّ الحميد (٢٣ - ٢٤).
	المجادلة				• والذين يُظاهِرون من نسائهم ثم يعودون لِمَا قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسّا ذلكم تُوعَظُون به والله بما تعملون خبير. فمَنْ لم يجد فصيام شهرين متتابعَيْنِ من قبل أن يتماسّا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله، وللكافرين عذاب أليم (٣ - ٤).

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
المجادلة				• يأيُّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدِّموا بين يدى نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم . أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات . فإذْ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون (١٢ — ١٣) .
الحشر			• ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا يكون دُولَةً بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم	

			عنه فانتهوا واتقوا الله إنّ الله شديد العقاب (٧) .
ممتحنة		• يأيُّها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن عَلِمْتموهن مؤمنات فلا تَرْجِعُوهنّ إلى الكفار لا هنّ حِلٌّ لهم ولا هم يَحِلُّون لهنّ وآتوهم ما أنفقُوا ولا جناحَ عليكم أن تَنكحوهنّ إذا آتيتموهن أجورهن ولا تُمسكوا بعِصَم الكوافر واسألوا ما أنفقتُم وليسألوا ما أنفقوا ، ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم . وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقَبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون (١٠ - ١١) .	

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الصف				٠ يأيُّها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تُنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (١٠ - ١١).
الجمعة		٠ يأيُّها الذين آمنوا إذا نُودِىَ للصلاة من يوم الجُمعة فاسعَوْا إلى ذِكر الله وذروا البيع ذلكُم خير لكم إن كنتم تعلمون. فإذا قُضِيَتِ الصَّلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تُفلحون. وإذا رأوا تجارة أو لهوا		

		انفضّوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين (٩ – ١١) .		
المنافقون		• يأيُّها الذين آمنوا لا تُلْهِكُم أموالُكم ولا أولادُكم عن ذِكْرِ الله ومَن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون (٩) .		• وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتيَ أحدَكُم الموتُ فيقول ربِّ لولا أخّرتني إلى أجل قريب فأصّدق وأكن من الصالحين (١٠) .
التغابن		• إنّما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم . فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفِقُوا خيراً لأنفسكم ومن يُوقَ شُحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون (١٥ – ١٦) .		• فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يُوقَ شُحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون . إن تُقرِضُوا الله قرضاً حسناً يُضاعِفْهُ لكم ويغفر لكم والله شكور حليم (١٦ – ١٧) .

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الطلاق		• لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً (٧) (انظر مج ٤) .	• أسكنوهن من حيث سكنتم من وُجْدِكُم ولا تُضاروهنَّ لتضيِّقُوا عليهنَّ ، وإن كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فأنفقوا عليهنَّ حتى يضعْنَ حَمْلَهُنَّ فإنْ أرضعْنَ لكم فآتوهن أجورهنَّ وأتَمِروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتُم فسترضِع له أخرى (٦) .	• لِيُنْفِقْ ذو سَعَةٍ مِن سَعَته ومَن قُدِرَ عليه رزقُه فلينفقْ مِمَّا آتاه الله لا يُكلِّف اللهَ نفساً إلاَّ ما آتاها سيجعل الله بعد عُسر يسراً (٧) (انظر مج ٢) .
التحريم				
الملك	• هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور . • أوَ لم يروا إلى الطير فوقهم صافَّات ويقبضن ما يمسكهن إلاَّ الرحمٰن إنه			

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الطلاق		• لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً (٧) (انظر مج ٤) .	• أسكنوهن من حيث سكنتم من وُجْدِكُم ولا تُضاروهنَّ لتضيِّقُوا عليهنَّ ، وإن كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فأنفقوا عليهنَّ حتى يضعْنَ حَمْلَهُنَّ فإنْ أرضعْنَ لكم فآتوهن أجورهنَّ وأتَمِروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتُم فسترضِع له أُخرى (٦) .	• لِيُنْفِقْ ذو سَعَةٍ مِن سَعَته ومَن قُدِرَ عليه رزقُه فلينفقْ مِمَّا آتاه الله لا يُكلِّف اللهَ نفساً إلاَّ ما آتاها سيجعل الله بعد عُسر يسراً (٧) (انظر مج ٢) .
التحريم				
الملك	• هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور . • أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافَّات ويقبضن ما يمسكهن إلاَّ الرحمٰن إنه			

	بكل شيء بصير. أمَّنْ هذا الذي هو جندٌ لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور. أمَّنْ هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجُّوا في عتوٍّ ونفور (١٩ - ٢١).			
القلم				• إنا بَلَوْناهُم كما بلونا أصحاب الجنة إذْ أقسموا لَيَصْرِمُنَّها مصبحين. ولا يستثنون. فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون. فأصبحت كالصَّرِيم. فتنادَوا مصبحين. أنِ اغدَوا على حَرْثِكم إن كنتم صارمين. فانطلقوا وهم يتخافتون. أنْ لا يدخلها اليوم عليكم مسكين. وغَدَوْا على حَرْدٍ قادرين. فلما رأَوْهَا قالوا إنا لضالون. بل نحن محرومون. قال أوسطهم ألم أقل لكم

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
القلم				لولا تسبحون . قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين (١٧ - ٢٩) .
الحاقة				• خذوه فَغُلُّوه . ثم الجحيم صَلُّوه . ثم فى سلسلة ذَرْعُها سبعون ذراعاً فاسلكوه . إنَّه كان لا يؤمن بالله العظيم . ولا يَحُضُّ على طعام المسكين (٣٠ - ٣٤) .
المعارج				• إنَّ الإنسان خُلِقَ هَلُوعاً . إذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً . وإذا مسَّهُ الخير مَنُوعاً . إلاَّ المُصلِّين . الذين هم على صلاتهم دائمون . والذين فى أموالهم حق معلوم . للسائل والمحروم (١٩ - ٢٥) .

نوح	• يُرسِلِ السماء عليكم مدراراً. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً (١١ - ١٢).			
الجن				
المزمل				• إن ربَّك يعلم أنك تقوم أدنى من ثُلُثَيِ اللَّيلِ ونصفه وثُلثه وطائفة من الذين معك واللهُ يُقَدِّرُ الليل والنهار عَلِمَ أن لن تُحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسَّرَ من القرآن عَلِمَ أنْ سيكون منكم مَرْضَى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
المزمل				وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً وما تُقَدِّمُوا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظمَ أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم (٢٠) .
المدثر				• إلاّ أصحاب اليمين ، فى جنات يتساءلون عن المجرمين . ما سلككم فى سقر ، قالوا لم نك من المصلين ، ولم نَكُ نطعم المسكين (٣٩ – ٤٤) .
القيامة				
الإنسان				• ويُطعِمُونَ الطَّعام على حبِّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً . إنَّما نُطعمكم لوجه

				الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا (٨ – ٩) .
المرسلات				
النبأ	• ألم نجعل الأرض مهاداً ، والجبال أوتاداً ، وخلقناكم أزواجاً ، وجعلنا نومكم سباتاً ، وجعلنا الليل لباساً ، وجعلنا النهار معاشاً ، وبنينا فوقكم سبعاً شداداً ، وجعلنا سراجاً وهّاجاً ، وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ، لنخرج به حبّاً ونباتاً ، وجنات ألفافاً (٦ – ١٦) .			
النازعات	• والأرض بعد ذلك دَحاها ، أخرج منها ماءها ومرعاها . والجبال أرساها ، متاعاً لكم ولأنعامكم (٣٠ – ٣٣) .			

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
عبس	• فلينظر الإنسان إلى طعامه ، أنا صببنا الماء صبًّا ، ثم شققنا الأرض شقًّا ، فأنبتنا فيها حبًّا وعنبًا وقضبًا وزيتونًا ونخلاً ، وحدائق غلبًا ، وفاكهة وأبًا ، متاعًا لكم ولأنعامكم (٢٤ – ٣٢) .			
التكوير				
الانفطار				
المطففين		• ويل للمطففين ، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ، وإذا		

		كالوهم او وزنوهم يخسرون (١ - ٣) .		
الانشقاق				
البروج				
الطارق				
الأعلى	• والذى أخرج المرعى ، فجعله غثاء أحوى (٤ - ٥) .			
الغاشية				
الفجر	• فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربُّه فأكرمه ونعَّمه فيقول ربِّى أكرمنِ ، وأمَّا إذا ما ابتلاه فقَدَرَ عليه رزقه			• كلاَّ بلْ لا تكرمون اليتيم ، ولا تَحاضون على طعام المسكين ، وتأكلون التُّراثَ أكلاً لمًّا ، وتحبون

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الفَجر	فيقول ربى أهانن (١٥ – ١٦) .			المال حبًّا جَمًّا (١٧ – ٢٠) .
البلد				• فلا اقتحم العقبة ، وما أدراك ما العقبة ، فَكُّ رقبة ، أو إطْعامٌ فى يوم ذى مسغبة ، يتيماً ذا مقربة . أو مسكيناً ذا مترِبة (١١ – ١٦) .
الشمس				
الليل				• فأمّا من أعطَى واتَّقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى . وأمّا من بَخِلَ واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى (٥ – ١٠) .

الضحى		٥ فاما اليتيم فلا تقهر . وأما السائل فلا تنهر . وأمّا بنعمة ربك فحدِّثْ (٩ - ١١) (انظر مج ٤) .		٥ فاما اليتيم فلا تقهر . وأما السائل فلا تنهر . وأما بنعمة ربك فحدِّثْ (٩ - ١١) (انظر مج ٢) .
الشرح				
التين				
العَلق				
القدر				
البينة				٥ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة (٥) .

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الزلزلة				
العاديات		٥ إن الإنسان لربه لكنود ، وإنه على ذلك لشهيد ، وإنه لحب الخير لشديد (٦ – ٨) .		
القارعة				
التكاثر	٥ ألهاكم التكاثر ، حتى زرتم المقابر ، كلا سوف تعلمون ، ثم كلا سوف تعلمون ، كلا لو تعلمون علم اليقين ، لترون الجحيم ، ثم لترونها عين اليقين ، ثم لتسألن يومئذ عن النعيم (١ – ٨) .			

العصر				
الهمزة		ويل لكل همزة لمزة ، الذى جمع مالاً وعدّده ، يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن فى الحطمة (١ – ٤)		
الفيل				
قريش			لإيلاف قريش ، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (١ – ٤)	
الماعون				أرأيت الذى يكذّب بالدين ، فذلك الذى يدعُّ اليتيم ، ولا يحض على طعام المسكين (١ – ٣)

السورة	مج ١ : ضوابط الخلق	مج ٢ : ضوابط السلوك للأفراد	مج ٣ : ضوابط المجتمع	مج ٤ : ضوابط الحركة والسكون
الكوثر				٥ إنا أعطيناك الكوثر . فصلّ لربك وانحر (١ – ٢) .
الكافرون				
النصر				
المسد				
الإخلاص				
الفلق				
الناس				

الدراسة الثالثة

دليـــل

إلى بعض الحديث الشريف

(وفقاً لما جاءت به من قوانين الاقتصاد)

لحديث الشريف علومه . ولمشتغلين بدراسة هذه العلوم جهود مشكورة . . ولم الإحصاء الدقيق والتصنيف تقضي الدلالة على نسبة القول إلى رسول الله ﷺ فلا يزال من الأمور المحلومة في أرفع المستويات التي عرفها التراث الإنساني - ثم إن الحديث الواحد يرد من مصادر عدة . وبأكثر من نص واحد . وفي أكثر من مرجع معتمد كالصحاح والمسانيد . . ومن بعدهما كتب قيمة عرضت للحديث والرواة . . بحيث إن نسبة القول إلى سيدنا رسول الله ﷺ تقتضي الأناة والتثبت . . على حين أن نصوص آيات القرآن الكريم قريبة من الباحث . دون عناء . فإحصاؤها دقيق . ونصها وحرفها والوقف والوصل وكل ما يتصل بصوغ الآيات معلوم ومتفق عليه . . وقد يجد الباحث طائفة من آراء الثقات في علوم القرآن الكريم حول كثير من المسائل . . في أسباب النزول . وفي التفسير والتأويل والإعراب والمحكم والمفصل والغريب والمتشابه . . هذا صحيح . . إلا أن الإطار الجامع لنصوص قطعي الثبوت . ونسبة القول إلى مصدره فوق الشبهات والظنون . . ومن أجل ذلك كانت محاولة الإحصاء الدقيق للحديث الشريف عملاً يقتضي درجات عالية من التخصص . وكانت خدمة الدراسات الاقتصادية بالرجوع إلى الحديث الشريف عملاً لا يسارع إليه من يعرف لعلوم الدين جلالها وقدرها . . لذلك تهيبت هذا المقام . وكنت أعدل عن المحاولة .

بل أذكر أنني من سبع سنوات أعددت أصول كتابي الأول عن الاقتصاد الإسلامي . . وكان عنوانه : «أصول الاقتصاد من القرآن» ودفعت بالأصول إلى ناشر متحرج لإصدار الكتب المدينة . وله رأي يعتد به . . فاعتذر . وقال : لا يجوز الفصل بين القرآن والسنة في موطن كهذا الذي نحاول الاقتراب منه . . قلت : ولكن دراية بالحديث وبالرواة وبالإسناد . . شيء لا يدرك . ولا يؤهل للخوض في موضوع دقيق كالذي أعالجه - قال : إذن توقف . . وتابع والله الموفق .

ومنذ ذلك التاريخ (١٣٨٩ هـ في لبنان) بدأت أبدل قصارى الجهد في الجمع بين الكتاب والسنة حال استنباط قوانين الاقتصاد من مصدرها الوثيق . ولكن بقيت المصادر الأخرى التي تلقي النور الكاشف على النصوص ومن حولها . ومن ثم كانت التوصية التي جاءت في ختام هذا البحث .

* * *

وفي موضوع الكراسة الثالثة وجمع مادتها - تمهيداً للتحليل والتعقيب - لاحظت أموراً تلفت النظر . منها أن ضوابط الخلق تكاد تكون غائبة تماماً . على حين أن ضوابط سلوك الأفراد غنية جداً بالوفرة وبالمادة الرفيعة . ودعاني هذا الأمر بالذات إلى النظر في دور السنة في الرسالة الهادية . إنّ هذا الدور أقرب إلى التربية والتبيان . أما النصوص الجامعة المحيطة فقد تكفّل بها كتاب الله جل شأنه . وهذا الذي صح عندي هو ما قال به الأولون . وما قرر القرآن الكريم من قبل . كما في سورة النحل : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزّلَ إليهم) .

وسيلحظ القارئ أن المجموعة الأولى لم تتضمن إلاّ حكماً واحداً ورد بنصين . وهذا الحكم يقرر قاعدة راشدة في أمر التسعير . وخلاصته أن العوامل الاقتصادية هي من سنن الكون . ولا تكون معالجتها بالمجابهة . بل بالتعرف على خصائصها . ومن ثَم يكون إخضاعها أو تطويعها أقرب إلى النجاح . فمثلاً : إذا اشتدت ندرة المساكن فلا تحاول فرض الإيجار . بل اتجه إلى عرض المساكن . وحاول زيادته حتى يتكافأ مع الطلب . لأن العوامل الاقتصادية لا تخضع لإرادتك . وهذا هو فهمي لقول رسول الله ﷺ : «إن الله هو المسعّر» . صدق رسول الله .

والذي أرجوه من القارئ الكريم أن ينظر إلى هذه الصفحات التي بين يديه . عند المستوى الذي يعترف به كاتبها . فما هي إلا مسودة أولية . أراد بها الكاتب أن يوجه نظر القادرين على البحث - من رجال علوم الدين بوجه خاص - إلى ميدان من العلم . هم له أهل إن شاء الله تعالى .

وهي على ضخامة من الحديث الشريف ، وفقاً لما تضمنه الحديث من أصول الاقتصاد وقوانينه وضوابطه :

١ - ضوابط الخلق :

روى أبو داود بسنده عن أنس بن مالك قال : قال الناس : يا رسول الله غلا السعر ، فسعر لنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة من دم أو مال» .

رواه أيضاً الترمذي وقال حسن صحيح

٢ - ضوابط سلوك الأفراد :

- عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه ، فقد أوجب الله له النار . وحرم عليه الجنة» .

قال رجل : وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله ؟

قال : «وإن كان قضيباً من أراك» .

رواه مسلم

- عن حكيم بن حزام قال : سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني . ثم قال لي :

يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه . وكان كالذي يأكل ولا يشبع . واليد العليا خير من اليد السفلى .

قال حكيم : فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا .

متفق عليه

– وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «من حلف على يمين صبر[1] وهو فاجر يقطع بها مال امرئ مسلم ، لقى الله يوم القيامة وهو عليه غضبان» .

فأنزل الله تعالى تصديقاً لذلك :

(إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً . .) . . الآية .

متفق عليه

– وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : «قال الله تعالى : «ثلاثة أنا خَصْمُهم يوم القيامة رجل أعطَى بى ثم غدَر ، ورجل باع حُرًّا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يُعطه أجره» .

رواه البخارى – كتاب البيوع

– عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى» .

البخارى

– عن أبي هريرة عن النبى ﷺ . . قال : «ليس الغنى عن كثرة العرض ، ولكن الغنى غنى النفس» .

متفق عليه

عن الحارث بن سويد قال : قال عبد الله بن مسعود : قال النبى ﷺ : «أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه ، قال : فإن ماله ما قدم ، ومال وارثه ما أخر» .

أخرجه البخارى

– قال ابن بطال وغيره : فيه التحريض على تقديم ما يمكن تقديمه من المال فى وجوه القربة والبر ليتنفع به فى الآخرة . فإن كل شىء يخلفه المورِّث يصير ملكاً للوارث .

---

(١) يمين مقصود فيها الكذب .

- عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «لو بعت من أخيك ثمراً فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً . بم تأخذ مال أخيك بغير حق» .

رواه مسلم

- أخرج مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ مرَّ برجل يبيع طعاماً ، فسأله كيف تبيع ؟ فأخبره . فأوصى إليه أن أدخل يدك فيه فإذا هو مبلول . فقال رسول الله ﷺ : «ليس منا مَن غشَّ» .

رواه أبو داود ، والترمذى ، ومسلم

- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» .

رواه مسلم

- وفى رواية عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «. . . وأن روح القدس نفث فى روعى أنَّ نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها ، ألا فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله ، فإنه لا يدرك ما عند الله إلاّ بطاعته» .

رواه الحاكم فى المستدرك
والمنذرى فى الترغيب والترهيب

- عن أبى ذرّ الغفارى رضى الله عنه عن النبى ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال : «يا عبادى إنّى حرَّمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم مُحرَّماً فلا تَظَالَموا ، يا عبادى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم ، يا عبادى كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم ، يا عبادى كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسونى أكسكم . . إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إيَّاها ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلاّ نفسه» .

رواه مسلم

– عن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «ليس لابن آدم حق[1] فى سوى هذه الخصال : ١ – بيت يسكنه ، ٢ – وثوب يوارى عورته ، ٣ – وجلف الخبز ، ٤ – والماء» .

قال الترمذى حسن صحيح ، ورواه الحاكم

– عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : «مطل الغنى ظلم ، وإذا أتبع أحدكم على ملىء فليتبع» .

متفق عليه

– عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر ألاّ تزدروا نعمة الله عليكم» .

رواه مسلم

– عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يقول العبد مالى مالى ، وإنما له من ماله ثلاثة ، ما أكل فأفنى ، ولَبِس فأبلى ، وأعطى فأبقى ، وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس» .

رواه مسلم

– عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : «إن جبريل ألقى فى روعى أن أحداً منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ، فاتقوا الله أيها الناس وأجملوا فى الطلب» .

رواه الحاكم فى المستدرك جـ ٢/ص ٤
والمنذرى فى الترغيب والترهيب جـ ٣/ص ٧

---

(١) قال الشارح المباركفورى جـ ٧ ص ٥ – أراد بالحق ، ما يستحقه الإنسان لافتقاره إليه وتوقف تعيشه عليه ، وما هو للمقصود الحقيق من المال .

- عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه فى المال فلينظر إلى من هو أسفل منه » .

متفق عليه

- عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « لو بعت من أخيك ثمراً فأصابته جائحة ، فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً . أتأخذ مال أخيك بغير حق ؟ » .

رواه مسلم

- عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ - « المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن ، يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه » .

رواه أبو داود

- عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه : أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، حتى إذا نفد ما عنده ، قال : « ما يكن عندى من خير فلن أدخره عنكم ، ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يصبر يصبره الله ، وما أعطى أحد من عطاء خيراً وأوسع من الصبر » .

رواه مسلم

روى البخارى بسنده : عن محمد بن زياد قال : سمعت أبا هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فيناوله أكلة أو أكلتين أو لقمة أو لقمتين فإنه ولى حره وعلاجه » .

رواه البخارى جـ ٣ ص ٢١٦ - باب الأكل مع الخادم

٣ - ضوابط سلوك المجتمع :

- روى مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله قال : « نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء » .

وفى رواية لمسلم كذلك عن أبى الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول نهى رسول

الله ﷺ عن بيع ضراب الإبل ، وعن بيع الماء ، والأرض لتحرث ، فعن ذلك نهى النبى ﷺ .

مسلم جـ ١٠ ص ٢٢٩ - ٢٣٠

- وروى مسلم بسنده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : أصيب رجل فى عهد رسول الله ﷺ فى ثمار ابتاعها فكثر دينه ، فقال رسول الله ﷺ : «تصدقوا عليه ، فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه ، فقال رسول الله ﷺ لغرمائه خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك» .

مسلم جـ ١٠ ص ٢١٨ باب استحباب الوضع من الركيزة

- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار» .

رواه البخارى جـ ٣ ص ٢٠٤ ك الإنفاق

- وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «أطعِموا الجائع وعُودوا المريض وفكوا العانى» قال شعبان : العانى : الأسير .

البخارى جـ ٣ ص ٢٠٨

- عن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ، إلاّ أن يأذن له» .

رواه مسلم

- عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يبيع حاضر لباد . دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض» .

رواه مسلم

- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال - قال رسول الله ﷺ : «كان رجل

يداين الناس ، فكان يقول لفتاه : إذا أتيت مُعسِراً فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا ، فلقى الله فتجاوز عنه » .

رواه الشيخان والنسائى

– أبو رافع « قال أبو رافع : يا سعد ابتع منى بيتى فى دارك ، فقال سعد ، والله ما ابتاعها . فقال المنور والله لتبتاعنهما . فقال سعد . . والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة أو مقطعة .

قال أبو رافع : لقد أعطيت بهما خمسمائة دينار ولولا أنى سمعت النبى ﷺ يقول الجار أحق سقية ما أعطيتكها بأربعة آلاف وأنا أعطى بها خمسمائة دينار ، فأعطاه إياه » .

البخارى

– عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا ضرر ولا ضرار » .

حديث حسن رواه ابن ماجه ومالك فى الموطأ والدارقطنى

– وعن ابن عمر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إذا تبايعتم لعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد . سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه ، حتى ترجعوا إلى دينكم » .

رواه أحمد وأبو داود

– عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، قال : « لعن رسول الله ﷺ الراشى والمرتشى » .

رواه أبو داود – والترمذى وأحمد وابن ماجه

– عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مطل الغنى ظلم » .

متفق عليه

- عن أبى رافع رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «الجار أحق سقبه» .

أخرجه البخارى وذكر له قصة وعرض

- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من سأل الناس أموالهم تكثراً . فانما يسأل جمراً . فليستقل أو ليستكثر» .

رواه مسلم

- عن الزبير بن العوام ، قال : قال رسول الله ﷺ قال : «لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتى بحزمة حطب على ظهره ، فيبيعها ، فيكف الله بها وجهه ، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه» .

- وعن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : «يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة»[1] .

متفق عليه

٤ - ضوابط الحركة والسكون :

- عن أبى هريرة رضى الله عنه يبلغه النبى ﷺ قال : «قال الله تبارك وتعالى : يا بنى آدم . أنفق أنفق عليك» . وقال : «يمين الله ملأى سحاء لا يغيضها شىء الليلَ والنهارَ» .

رواه مسلم والبخارى جـ ٣ ص ٢٠٤ (كتاب الإنفاق)

- عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ : «زكاة الفطر فرض على كل مسلم حر وعبد ذكر وأنثى من المسلمين ، صاع من تمر أو صاع من شعير» .

رواه البيهقى والشيخان بنحوه

---

(١) الفرسن : اللحم الذى بين طلق الشاة .

عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من مسلم يغرس غرساً . أو يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة . إلا كانت له صدقة» .

متفق عليه (البخارى ومسلم)

عن أبي موسى الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ : «على كل مسلم صدقة» قالوا فإن لم يجد ؟ قال : «فليعمل بيده فينفع نفسه . ويتصدق» قالوا : فإن لم يستطع ؟ أو لم يفعل ؟ قال : «فيعين ذا الحاجة الملهوف» قالوا : فإن لم يفعل قال : «فليأمر بالخير» قالوا : فإن لم يفعل ؟ قال : «فيمسك عن الشر . فإنه له صدقة» .

متفق عليه

- وفى رواية عن أبي هريرة عن النبى ﷺ قال : «من ترك ديناً أو ضياعاً فليأتنى فأنا مولاه» .

متفق عليه

- عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «بُنى الإسلام على خمس . شهادة أن لا إله إلا الله . وأن محمداً عبده ورسوله . وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان» .

متفق عليه

- وعن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ويقيموا الصلاة . ويؤتوا الزكاة . فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام . وحسابهم على الله» .

متفق عليه

– عن زيد بن خالد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من جهز غازياً فى سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً فى أهله فقد غزا» .

متفق عليه

– عن أبى ذر رضى الله عنه قال : إن خليلى ﷺ أوصانى «إذا طبخت مرقاً فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف» .

رواه مسلم

– عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ إذا صلى أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال : «اشفعوا تؤجروا ، ويقضى على لسان نبيه ما أحب» .

متفق عليه

– عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من يوم يصبح العباد فيه ، إلا وملكان ينزلان ، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكاً تلفاً» .

متفق عليه

– عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «. . . أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفى من المؤمنين فترك ديناً فعلىَّ قضاؤه ، ومن ترك مالا فلورثته» .

متفق عليه

– عن سلمان بن عامر ، قال : قال رسول الله ﷺ : «الصدقة على المسكين صدقة ، وهى على ذى الرحم ثنتان : صدقة وصلة» .

رواه أحمد ، والترمذى والنسائى

– عن أنس بن مالك رضى الله عنه يقول : «. . . قام أبو طلحة إلى رسول

ﷺ قال : يا رسول الله إن الله تعالى يقول : لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وأحب شيء إلي بيرحاء . وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت» .

البخاري

- عن قيس سمعت جريراً رضي الله عنه يقول : «بايعت رسول الله ﷺ على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم» .

البخاري

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «في كل ذات كبد رطبة أجر» .

متفق عليه

- عن جابر وحذيفة قالا : قال رسول الله ﷺ : «كل معروف صدقة»

متفق عليه

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «مَن نَفَّسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . ومن يسّر على مُعسر يَسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة . ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة . والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه» .

رواه مسلم بهذا اللفظ

توصية

هذا مشروع قرار . رجاء النظر فى إدراجه ضمن الأوراق التى تعرض على لجنة التوصيات والمقترحات ، وبالله التوفيق .

° ° °

أقترح تكوين هيئة مستديمة من الباحثين فى الاقتصاد الإسلامى يصدر بتأليفها ونظامها ومقرها الرئيسى قرار من جهات الاختصاص ، وذلك لمتابعة العمل فى هذا الميدان .

أما المؤتمر العالمى . فيمكن النظر فى دعوته على فترات متقاربة . . كل عامين أو ثلاثة أعوام مثلاً . مع إصدار مجلة دورية ، وكتاب سنوى .

د. عيسى عبده

شكر وتقدير

فى ختام هذا البحث أوجه بالغ الشكر وعظيم التقدير لرجال توفر لهم المعرفة الواسعة بعلوم القرآن الكريم ، والنظر فى مراجع السُّنَّة مما جعلهم أهلاً لثقتى فأسندت إليهم إعدادَ كثير من نصوص هذا البحث ، ذلك أنهم آثروا المعرفة على ما سواها من متاع الحياة ، ومنهم السادة :

١ – محمد عبد الرحمن عبد اللطيف

٢ – أحمد إسماعيل يحيى

٣ – محمد أحمد الهوارى

٤ – محمد عبد الحكيم زعير

٥ – عبد السلام طه عبد السلام

٦ – محمود عبد القادر سلام

• • •